العمير والطبطبائي: ٢٠٠ وثيقة تدين المعتوق وتجاوزاته

الفرقان
AL-FORQAN

التوضيح المبين في أن
جلال الدين الرومي
من
الصوفية الضالين

٤٦٤



حقيقة البهرة

طائفة دموية.. منحرفة عقديا

العدد ٤٦٤ - الإثنين ١٨ شوال ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/١٠/٢٩م

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

كثير من البلدان الإسلامية قد منحها الله تعالى ثروات نفطية كثيرة تجري من تحتها، ولاشك أن ارتفاع أسعار النفط إلى أرقام غير مسبوقة يعني تضاعف دخول تلك الدول كثيراً، وهي فرصة كبيرة يجب ألا تفوتها الدول المسلمة لاستثمار تلك الثروات التي تجنيها من بيع النفط في سد حاجات شعوبها الكثيرة والقضاء على الفقر والتخلف الذي أصبح سمة ظاهرة في معظم البلدان المسلمة.

ولاشك أن استثمار أموال النفط يجب ألا يذهب في شكل أعطيات وهبات توزع على الناس ثم تنتهي، ولكن الواجب هو التخطيط لقيام البنية التحتية للمجتمعات المسلمة من مدارس ومستشفيات وطرق ومشاريع عمرانية، والسعي لحل المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها تلك المجتمعات، ولكن الأهم هو بناء مشاريع صناعية متطورة وتطوير التكنولوجيا والبحث العلمي وإعداد جيل مسلم متعلم ومزود بأفضل الإمكانات العلمية والتقنية المتطورة لكي يكون نواة صالحة لدولته ومجتمعه، فهذا هو الاستثمار الحقيقي الذي يبقى حتى بعد نفاد النفط وغيره.

لو أخذنا مثال دول جنوب شرق آسيا وكوريا واليابان والهند وغيرها لوجدنا أن أول مابدأت به بعد انتهاء حروبها المدمرة التي أبادت الكثير من شعوبها ودمرت خيراتها وقدراتها، بدأت بتطوير قدراتها التكنولوجية والصناعية وتقليد الدول المتقدمة، ثم مالبثت أن سبقت الآخرين، وحققت الرخاء الاقتصادي الذي كانت تطمح له بالرغم من افتقارها للمواد الأساسية المطلوبة للصناعة، مثل النفط والمواد الخام، ومن بين تلك الدول دولاً مسلمة مثال ماليزيا وإندونيسيا.

ونحن لسنا أقل قدرة من هؤلاء ولا تنقصنا الإمكانات ولا العقول، ولكن ينقصنا التخطيط السليم والتضحية والرغبة الصادقة في التقدم وتجاوز مشكلات الماضي وآلامه.

إن ارتفاع أسعار النفط كما ذكرنا هو فرصة ذهبية لا تعوض للبدء ولو بتخصيص جزء يسير من ثرواتنا للتخطيط للمستقبل ولبناء الأجيال ولتكوين نواة صناعية وتكنولوجية.

أما الأمر الذي لا يقل أهمية عن التخطيط السليم لاستغلال أموال النفط وتوجيهها التوجيه السليم، فهو أن نستخدم سلاح النفط كقوة استراتيجية فعالة لتحقيق مطالبنا وإرغام العالم على احترام إرادتنا واستقلالنا، ولا نقصد بذلك التوجيه إعلان الحرب على أعدائنا في تلك المرحلة، ولكن بفرض إرادتنا السياسية على دول العالم ومطالبتها أولاً: بالكف عن التدخل في شؤوننا الداخلية وتهديد شعوبنا وأراضينا، وثانياً: بإعطائنا المكانة الدولية التي تليق بنا كأمة تمثل أكثر من ربع سكان العالم وتملك الكثير من الثروات والموارد ولديها جميع مقومات الحضارة والمجد، فيكفي هذا التجاهل لنا والضرب بنا بعرض الحائط والهيمنة المذلة لشعوبنا وحكامنا وامتصاص خيراتنا وثرواتنا ثم معاملتنا كالعبيد.

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com
العدد ٤٦٤ - الإثنين ١٨ من شوال ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/١٠/٢٩م

اقرأ في هذا العدد

القرآن والسنة

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتي (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ ● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ ● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



إسلامنا.. دين علم ومعرفة

بقلم: نوال الهاجري

لقد كان أول أثر من آثار القرآن في الفكر الإنساني اهتمامه الواسع بالعلم، قال الله تعالى:﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، فهذا هو أول خطاب إلهي إلى النبي ﷺ وفيه دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الإسلام، ذلك أن العلم أساس التقدم والتعاون، وتبادل الخبرات والمنفعة، وقد كانت عناية القرآن بالعمل تفوق حد الوصف!

تأمل القرآن الكريم وتدبر آياته، تجده يدعو إلى تحكيم العقل والمنطق في مظاهر الكون وأحداث الماضي.

ولقد اشتمل القرآن على ستة آلاف ومائتين وستة وثلاثين آية.. منها سبعمائة وخمسون آية كونية وعلمية.. احتوت أصولا وحقائق تتصل بعلوم الفلك والطبيعة وما وراء الطبيعة والأحياء والنبات والحيوان وطبقات الأرض، والأجنة والوراثة والصحة الوقائية والتعدين والصناعة والتجارة والمال والاقتصاد.. إلى غير ذلك من أمور الحياة.. واحتوت باقي الآيات على الأصول والأحكام في المعاملات وعلاقات الأمم والشعوب، في السلم والحرب وفي سياسة الحكم وإقامة العدل والعدالة الاجتماعية وكل ما يتصل ببناء المجتمع.. ذلك أن القرآن من العمق والاتساع والعموم والشمول. بما يقبل تفهم البشر له.. أيا كان مبلغهم من العلم وبما يفي بحاجاتهم في كل عصر، ويتجاوب مع أهل البداوة في يسر، ويبهر في عمقه أهل الحضارة الذين صعدوا في سلم الرقي وبرعوا في فنون العلم والمعرفة.

ولقد حث الإسلام المسلمين على طلب العلم، والتفقه في الدين، والبحث الدقيق في كل مجالاته وفنونه وفروعه، وأن يتحملوا المشاق في سبيل تحصيله وتعلمه، وأن يبذلوا كل طاقاتهم وقدراتهم في طلب المزيد منه. والحض على العلم حيث كان النبي ﷺ يشجع طلاب العلم ويرحب بهم، فرحا بهم وبما يراه ﷺ من حفاوة الملائكة بهم وحبهم لهم ويعلن ذلك في صراحة حينما أتاه صفوان المرادي- قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر، فقلت له : يا رسول الله جئت أطلب العلم فقال: (مرحبا بطالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب) رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد. ويؤكد رسول الله ﷺ على المسلمين طلب العلم بأسلوب آخر من أساليب الترغيب المحبب الذي اختص به رسول الله ﷺ وهو لا يقول إلا حقا، فيقول لأبي ذر الغفاري - رضي الله عنه: (يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم أية من كتاب الله خير لك من أن تصلي ألف ركعة) رواه ابن ماجه بإسناد حسن؛ لذا فإن من أعظم الواجبات على المسلمين أن يكلفوا جماعة منهم للتفقه في الدين، قال تعالى:﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾(براءة ٢٢١). يقول المراغي: وفي الآية إشارة إلى وجوب التفقه في الدين والاستعداد لتعليمه في مواطن الإقامة وتفقيه الناس فيه بالمقدار الذي تصلح به حالهم فلا يجهلون الأحكام الدينية العامة التي يجب على كل مؤمن أن يعرفها، والناصبون أنفسهم لهذا التفقه على هذا القصد لهم عند الله من سامي المراتب ما لا يقل في الدرجة عن المجاهد بالمال والنفس في سبيل إعلاء كلمة الله والذود عن الدين والملة، بل هم أفضل منهم في غير الحال التي يكون فيها الدفاع واجبا عينيا على كل شخص.

وإذا كان نشر العلم من أهم الفروض الإسلامية، فإن من كتم علما أوجب الله سبحانه وتعالى بيانه للناس: فإنه يستحق الطرد من رحمة الله ويلجم يوم القيامة بلجام من نار، ففي الأثر: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ (من علم علما فكتمه: ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) رواه أبو داود والترمذي وغيرهما؛ أرأيت إلى هذه الدعوة الصريحة الملحة لإزالة "الأمية" من المسلمين بواسطة المتعلمين حيال إخوانهم في الدين، فما تجد دينا دعا إلى العلم والتعلم بكل الأساليب كما دعا الإسلام أبناءه ومريديه، ذلك لأن العلم هو سبيل الخير والرشاد والسعادة في الدنيا والآخرة.

هــل من مزيــد؟

بقلم: جاســم الرمــح

أيام مضت وانقضت، فيها فاز المؤمنون وخسر الغافلون، هنيئا للصائمين الذين نعموا بلذات رمضان من ذكر للقرآن وسماعه، وقيام ليل وسحوره، وعمل النهار وطاعة الرحمن، مرت بنا أيام جميلة لا ندري أندرك غيرها في المرات القادمة أم نكون من أهل التراب؟ اللهم بلغنا رمضان مرات عديدة، كان الصحابة يدعون ربهم ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان وبقية الأشهر أن يبلغهم رمضان القادم، هؤلاء هم الذين عرفوا لذة الحياة وما فيها من منافع، ما إن ينتهون من عبادة إلا وبحثوا عن أخرى ليزدادوا أجرا، فهذا محمد نبينا العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام الذي وجبت له الجنة لم يتوقف عن طلب المزيد من العبادات بل كان أكثر الناس تقربا لله فوجد حلاوة الإيمان، أيها المسلمون قد مضى رمضان وجاء شوال الذي فيه تتمة الخير العظيم، قال عليه الصلاة والسلام: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر) فأين السباقون إلى الخير والباحثون عن زيادة الحسنات من الله، لا تتوقف بعد رمضان وابحث عما يقربك إلى الله، فهذه ستة من شوال مكملة لرمضان فلا تتكاسل عنها حتى لا تنطفئ عزائمك ويقل إيمانك، فلا تدري هل تعيش للغد؟ هناك الكثير من الأجر والثواب من الله ولكنه يحتاج إلى أصحاب الإيمان القوي، فمهما كانت الظروف والأحوال لا تفوت الفرص الذهبية، للأسف تجد بعض المسلمين قد تمللوا من العبادة لأسباب تافهة كارتباطهم بالعمل حتى الظهر والبيت والأولاد ومصالح الدنيا، فماذا أعدوا للآخرة؟ قد ختمت القرآن في رمضان فهل تدبرت معانيه وعرفت تفسيره آن الأوان أن تجتهد في تفقه القرآن وتدبر آياته، قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ احرص أخي في الله أن تكون من أهل الله وخاصته وأكثر من الطاعات والعبادات لتفوز بجنة أعدت للمتقين، أسأل الله أن يتقبل صيامنا وقيامنا ويغفر زلاتنا إنه القادر على كل شيء.



التفكير في القرآن

بقلم: فاطمة القطان

يشترك الإنسان مع الحيوان في وظيفة الإدراك الحسي، حسب ما قال د.محد نجاتي في كتابه، غير أن الإنسان يتميز عن الحيوان بما وهبه الله تعالى من عقل قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم....﴾ (الإسراء)، وإن قدرة الإنسان على استخدام عقله بالتفكير هي التي جعلته أهلاً للتكليف بالعبادات وتحمل مسؤولية الاختيار والإرادة. قال تعالى :﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان..﴾ (الأحزاب)، والمقصود بالأمانة: العبادات. -وتتكون المعلومات التي يستمدها الطفل عن طريق الإدراك الحسي في المرحلة الأولى من حياته هي المادة التي يستعين بها الطفل فيما بعد في تفكيره؛ فهو يستعيدها في ذاكرته ويتخيلها ويقارن بعضها ببعض، وينظمها بطريقة جديدة تساعده على اكتشاف معلومات جديدة، وتضاف المعلومات الجديدة إلى نظيراتها السابقة وهذا هو أساس تطور البحث العلمي خلال عصور التاريخ المختلفة.

تركيا مطالبة بضبط النفس

● دعا نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح تركيا إلى اتباع أقصى درجات ضبط النفس وتغليب الحوار والتفاوض مع العراقيين لمعالجة الوضع على الحدود بدلا من الحل العسكري لتعقب حزب العمال الكردستاني. كما أكد د. محمد الصباح أن الكويت ملتزمة بمساعدة أشقائها في السودان حسب البرامج والأطر الزمنية خاصة في مجالات المياه والطاقة.

رسالة غامضة

● طرد بريدي وصل إلى مكتب وزير الإعلام عبارة عن بطاقة دعوة إلكترونية أربكت الأمن في الوزارة لأنها تحتوي على أسلاك وبطارية ولا تحمل اسم الجهة أو الطرف المرسل.

تدريب في الصحة

● وزارة الصحة وافقت على تدريب ٦٠٠ مرض وممرضة من العراق خلال الأيام القليلة المقبلة.

الوافدون والتركيبة السكانية

● تزايدت نسبة الوافدين إلى الكويت حيث بلغت نسبتهم ٦٧٪ بينما الكويتيون لم يتجاوزوا ٣٣٪ مما دفع الإدارة العامة للهجرة لمواجهة هذا الخطر الأمني والاجتماعي وإعادة النظر في سمة الدخول لمنع الإخلال بالتركيبة السكانية.

تسمية وكلاء مساعدين

● أصدر وزير الأوقاف والعدل قرارا بتسمية وكلاء مساعدين منهم الأخ بدر نصاب محمد الزمانان وكيلا مساعدا لشؤون التوثيقات الشرعية ونظم المعلومات مبروك ونتمنى لك التوفيق ومنها إلى الأعلى في خدمة الإسلام وأهله.

الإشعاع النووي

● جهزت وزارة الصحة أجهزة جديدة للكشف عن الإشعاع النووي في ١٥ محطة لاحتمالات اندلاع حرب في المنطقة على خلفية التهديدات الأمريكية لإيران.

المدارس الأجنبية

● طالبت وزيرة التربية منع قيام المدارس الأجنبية برحلات خارجية لحين إصدار لائحة منظمة بضبط هذه الرحلات تمنع الاختلاط فيها وتحقق درجة من الالتزام والرقابة وإصدار تعميم للمدارس الأجنبية بإخطار الوزارة عن أي حفل يقام وبرنامج هذا الحفل ليتسنى للوزارة حضوره والتأكد من التزام الإدارة المدرسية بضوابط القرار.

خطط أمنية

● اجتمع ممثلون عن مسؤولي وزارة الداخلية في دول مجلس التعاون بالإضافة الى مصر لإيجاد خطط أمنية لمواجهة أي طارئ بسبب الحقد بدأت الأمريكية المتزايدة لإيران ومواجهة تلك الخلايا النائمة واجتثاث جذورها وكانت الكويت قد أوقفت عددا من محاولات التجسس تحت غطاء أعمال تجارية.

عرقلة مسيرة البلدي

● قال عضو المجلس البلدي النائب زيد عايش العازمي إن وزير البلدية موسى الصراف يعرقل مسيرة المجلس ويتدخل في كل شيء ويهمش قرارات المجلس ويعطل دوره وهو وزير غير إصلاحي ومخالف لتوجهات سمو رئيس مجلس الوزراء التي ينادي بها وأضاف أن الوزير خذلنا بممارساته السلبية التي أدت إلى تأخير التنمية وأكد زيد العازمي أن الوزير لم يرد على أسئلة تقدم بها منذ فترة طويلة.

مجلس الأمة والقوى السياسية

● رفض النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية والدفاع جابر المبارك الصباح الاجتماعات السياسية خارج مجلس الأمة، معتبرا أن تلك الاجتماعات غير شرعية، فرد النائب د. فيصل المسلم (القوى السياسية موجودة والجميع يعلم مدى حرصها على مصلحة البلاد ومراعاتها للنظام الدستوري وتساءل: إن لم توجد القوى السياسية فكيف يوجد السياسيون، بينما أبدى النائب مسلم البراك استغرابه مشككا في وجود تلك القوى في الوقت الذي يحضر فيه مسؤولو الدولة فعالياتها ويشاركون أنشطتها بينما شدد النائب جمعان الحربش على أحقية القوى السياسية في الاجتماع والتنسيق فيما بينها لأنها قوى فاعلة في الساحة السياسية.

الداخلية والبدون

● وافقت وزارة الداخلية على قبول فئة البدون بأعداد متوازنة للالتحاق بالسلك العسكري لمن لديهم صلة قرابة بضباط وقياديين يعملون في الوزارة وأبناء العسكريين والكويتيات.

المخالفات المالية

● أكد تقرير ديوان المحاسبة أن عدد المخالفات المالية يزداد عاما بعد عام في قطاع الوزارات الحكومية وقطاع الجهات المستقلة والملحقة وزادت بنسبة تتراوح بين ٧٠ إلى ٧٥٪ وتبين أن هناك تراخيا في بعض الجهات الحكومية في شأن إنهاء خدمة الموظفين المنقطعين عن العمل

في بيان لجمعية مقومات حقوق الإنسان بمناسبة (اليوم الدولي للقضاء على الفقر)

د. الصقر: الإسلام جعل كفالة الفقير على الدولة والمجتمع

دعا عضو مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور يوسف الصقر في بيان صحافي الدول والمؤسسات للتعاون لمحاربة ظاهرة الفقر، منوها إلى كلمة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بهذه المناسبة حيث دعا للوقوف وقفة شخص واحد وإظهار الإرادة السياسية اللازمة للقضاء على بلاء الفقر قضاء لا رجعة فيه.

وتابع الصقر، لقد اتسعت رحمة الإسلام لتشمل كل البشرية بغض النظر عن الجنس والدين وقال رسول الله ﷺ: (في كل كبد رطبة أجر) فالإسلام جعل كفالة الفقير على الدولة والمجتمع ولم يسمح بترك الفقير تذله الحاجة ويقتله الجوع بل ألزم المقتدرين بالزكاة تطهيرا لمالهم وتطيبا لقلوب الفقراء، مستشهدا في حديثه لموقف الصحابي الجليل عمر الفاروق حينما رأى يهوديا يتسول فغضب لذلك وقال لذويه (أخذتم زهرة شبابه فلما كبر تركتموه) وأمر له براتب من بيت مال المسلمين.

وبيّن أن من مصارف الزكاة للفقير والمسكين، فأما الفقير فهو من لا يملك قوت يومه وأما المسكين فهو من لديه قوت يومه ولا يكفيه وفي هذا تخفيف لظاهرة الفقر بكل درجاتها، فضلا عن باب الوقف الذي شرع ليشمل كل احتياجات الناس، حيث يساهم الوقف بفاعلية في معالجة مشكلات البطالة والفقر وفي نهضة وتنمية المجتمعات.

وأكد الصقر أن صيام شهر رمضان فيه تذكير للأمة بأكملها بجوع الفقراء وعطش الظمأى، وقد كان رسول الإنسانية أجود ما يكون في رمضان بل إن زكاة الفطر تجب على كل مسلم يملك الحد الأدنى من العيش حتى يصبح المجتمع كله مجتمع عطاء يشعر بالفقراء ويخفف عنهم آلامهم.

وشكر الصقر سفراء العمل الخيري من الجمعيات والشخصيات الخيرية داخل وخارج الكويت الذين يساهمون في تنمية المجتمعات الأشد فقرا ويعملون على تحقيق الحياة الكريمة لهم عبر المشاريع الخيرية والتأهيلية التي تحقق لهم الاكتفاء الذاتي وطلب أصحاب الثروات بإقامة المشاريع التنموية وتحريك هذه الأموال بدل تجميدها في البنوك لتخدم ليس المسلمين فحسب بل الإنسانية جمعاء مشيدا بتبرع الشيخ سالم العالي لمساعدة الفقراء والمحتاجين وداعيا له بالشفاء العاجل ومؤكدا على أن استقرار المجتمعات اقتصاديا يحقق الأمن والسلام الاجتماعي وهو مطلب إنساني وإسلامي.

من أعمال رجال الأمن والمصلحين في البلد

■ تم القبض على تاجر مخدرات إيراني وبحوزته ١٠٠ غرام أفيون وتم تحويله والمضبوطات إلى النيابة العامة.

■ أصيب رجل أمن من قسم الدوريات إثر تعرضه لمحاولة قتل متعمد من قبل شخصين كانا في حالة سكر.

■ تم القبض على مواطن مطلوب في عدة قضايا وبحوزته ١٢٠ حبة كبتاغون مخدرة.

■ تم القبض على هندي حوّل مسكنه في جليب الشيوخ إلى مصنع للخمور، حيث ضبط معه ٣٠ برميلا من الحجم الكبير لتصنيع الخمور.

■ كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة السكر في الشارع العام من دون خوف أو مبالاة، فقد شهد شارع الأحمدي حفلة سكر جماعي وتعالت ضحكاتهم، ثم تم القبض عليهم وهم من الجنسية البنغالية.

■ ضبطت نجدة الأحمدي شخصا من البدون وبحوزته ربع كيلوغرام حشيش.

■ أوقع رجال مباحث سلوى أمريكيين وبحوزتهما ربع كيلو كوكايين وشجرة ماريجوانا وتمت إحالتهما إلى الإدارة العامة لمكافحة المخدرات.

■ تم القبض على شخص آسيوي بعد أن تسبب في تعطيل حركة السير في منطقة الشويخ بسبب السكر.

ملفات ساخنة

مع بداية انعقاد مجلس الأمة القادم هناك عدة ملفات تنتظر المناقشة والبت فيها وهي: إسقاط القروض، زيادة الرواتب، العلاج بالخارج، غلاء الأسعار، الذمة المالية، تقرير إعلان الاهرام، تقرير لجنة التحقيق بشأن أمانة للاستثمار وقوانين الرياضة والتلويح باستجواب ٤ وزراء وصندوق جابر، فهل يتحول الشتاء القادم إلى أجواء ملتهبة؟

خطورة التشبه بالجنس الآخر (٢)

كتبه: محمد الحمود النجدي

ذكرنا في الحلقة الماضية أنه لا يجوز تشبه كل من الجنسين بالآخر في اللباس الخاص به، أو اللون الخاص به، ولا فيما هو من خصائصه فيه، فلا يجوز للرجل أن يلبس القلائد ولا الأساور، ولا الخلاخل ولا الأقراط في الآذان ونحوها، كماهو منتشر عند أصناف الهيبيين والخنافس والشواذ ونحوهم ممن يسمى بالجنس الثالث!! عافانا الله جميعا من كل شر وبلاء، وكذلك لا يجوز للمرأة أن تلبس ما اختص الرجل بلبسه، من ثوب أو قميص أو عمامة أو نعل ونحوها، بل يجب أن تخالفه في الهيئة والتفصيل واللون. ونكمل فيما يلي ما بدأناه:

وكثيرا ما يقترن تشبه الرجال بالنساء باللواط الخبيث، وتشبه النساء بالرجال بالسحاق، وهما كبيرتان من كبائر الذنوب تضافان لما سبق من معصية التشبه بالجنس الآخر. وهو متفق عليه بين الصحابة رضي الله عنهم. وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط) رواه أحمد (٢٨٣/٣) والترمذي وابن ماجة، وثبت عنه أنه ﷺ قال: (لعن الله من عمل عمل قوم لوط) رواه أحمد والترمذي؛ فالواجب السعي من الجميع من المسؤولين والعلماء والدعاة والخطباء، والآباء والأمهات والمدرسين والمدرسات لعلاج هذه الظاهرة التي تنفر منها الطباع، والتوعية بها والتحذير من خطرها، ويمكن أن يتخذ ما يلي: أولا: نشر أولياء الأمور نشرات التوعية في أجهزة الإعلام المختلفة بخصوص هذه الظاهرة ،واتخاذ ما يحارب من القرارات والإجراءات، ويضيق على أصحابها، ويعاقبهم العقوبة المناسبة.

ثانيا: تحذير الخطباء والوعاظ الناس من هذا الذنب القبيح، وبيان ما جاء في الكتاب والسنة بشأنه وحرمته، والحث على الصحبة الصالحة.

ثالثا: تنبيه المدرس والمدرسة الطلاب والطالبات على قبح هذه الأعمال، وأن يكونوا قدوة صالحة للتلاميذ والتلميذات، في خلقهم ولباسهم ودينهم وتقواهم، قولا وعملا؛ لأن التلميذ ينظر إلى تصرفات أستاذه ومعلمه ويلاحظها، ويتأثر بها ويقلدها، وتنبيه الطلاب أيضا لمصاحبة الطالب المستقيم، صاحب الخلق والدين.

رابعا: لابد من ربط الأبناء والبنات برسول هذه الأمة ﷺ وإمامها وقدوتها، كما قال ربنا عز وجل: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ الأحزاب: ٢١.

خامسا: ضرب الأمثلة بالصالحين والصالحات من هذه الأمة المباركة، من الصحابة والتابعين والعلماء والعباد والقراء والمجاهدين، من النساء والرجال، وذكرهم في أثناء الدروس والخطب والمحاضرات، ليقتدي بهم أبناؤنا وبناتنا، فتصلح أحوالهم وأقوالهم وأعمالهم.

سادسا: يجب التصدي والتعاون من الجميع؛ المدرسة والأسرة وغيرها، لكل الظواهر المنحرفة والمفاسد، سواء أكانت في العقائد أم في العبادات أم العادات أم المعاملات أم السلوك والأخلاق، عملا بقول المولى جل جلاله: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ آل عمران: ١٠٤. وقوله ﷺ: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم. فلابد من تعاون الجميع للقضاء على هذه الظاهرة، قال سبحانه: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة: ٢.

نسأل الله السميع المجيب أن يصلح شبابنا وبناتنا وأن يهديهم سواء السبيل؛ اللهم احفظ لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، وأحفظنا جميعا بالإسلام قائمين وقاعدين وراقدين.

اللهم هب من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وآله وصحبه وسلم.

كلمات في العقيدة

بقلم: د. أمير الحداد



﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ (الزمر: ٢٢)

- عندما يقول الله ﴿ويل﴾، ينبغي على العبد أن يأخذ هذا التهديد مأخذ الجد؛ فالجبار، القوي، الشديد العذاب، قالها سبعا وعشرين مرة في كتابه.. كلها مخيفة.. وكلها كانت لذنوب تنبع من القلب القاسي...

كان صاحبي يحدثني عن كتاب قرأه عن أمراض القلوب.. عقبت على كلامه:

- عجيب أمر هذا القلب.. يلين.. فيبكي لأجل كلمة.. ويقسو.. فيكون أشد من الحجارة.. ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾.

- ويذكر المؤلف أسباب قسوة القلب... وسبل لينه.

- أعطنا أسباب القسوة واللين..

- بصراحة لا أذكرها الآن.. ولكن أذكر أن معظمها ذكر مع بني إسرائيل.

- صحيح... ولكن العبرة ليست أنها لبني إسرائيل فحسب، فكل مَنْ عمل عملهم نال جزاءهم... كما هي القاعدة.. مثلا أول ما ذكرت قسوة قلوب بني إسرائيل كانت بمناسبة "تحايلهم" على أمر الله بذبح البقرة.. ثم ذكر السبب الثاني في سورة الأنعام.. بقوله عز وجل :﴿فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾. ثم ذكر السبب الثالث في سورة الحديد ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾. وجاءت هذه الصفة للقلوب في ثلاث آيات: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ (المائدة: ١٣). وكذلك ﴿ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم) (الحج: ٥٣). وقوله عز وجل: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾.

- هلا وضعنا الأسباب بصورة نقاط... "١".. "٢".. "٣"..

- لنحاول ذلك... أول الأسباب... التهرب من أوامر الله والالتفاف عليها.. بطريقة ظاهرها العمل على الوصول إلى الحقيقة وباطنها الرغبة في عدم تنفيذ هذا الأمر لأي سبب.. مثلا لتجنب "الخسارة المادية" أو "الجهد البدني".. أو "فوات المتعة"... ومن ذلك مَنْ يحاول التملص من أوامر الله بدفع الزكاة.. أو "تحليل المحرمات".. وغير ذلك..

والسبب الثاني... التلاعب بأحكام الله واتباع الأهواء دون الأدلة من عند الله، واتباع الرجال دون الحق.. وهكذا فعل السابقون.. وضعوا كتبا ما أنزل الله بها من سلطان اتبعوها لأنها توافق أهواءهم...

والسبب الثالث.. استغلال الدين للوصول إلى الدنيا.. سواء لنيل منصب أم لكسب مال.. أم لبلوغ جاه.. وغير ذلك..

وكل هذه الأسباب يمكن إرجاعها إلى القلب والنية والقصد...

كنت وصاحبي أول الموجودين في المسجد بانتظار صلاة القيام... دخل أحدهم... ألقى السلام... أخذ الطرف الأيمن من الصف الأول... كبر لتحية المسجد... أخفض صاحبي صوته... لا يسمعه سواي..

- والعلاج؟!

- إزالة الأسباب... في البداية يعود المرء قلبه على الاستسلام لأمر الله.. وقبوله.. والرضا به.. والعمل على تطبيقه.. بجهد مخلص.. دون (لف ولا دوران)... ومن هذا المبدأ الذي ينبغي أن يرجع إليه المرء كل دين يجدده.. ويقويه.. ويحييه كلما ضعف.. ويستعين في ذلك بـ "ذكر الله" دائما... وتجديد الإيمان بالآخرة.. وعدم الاغترار بالدنيا... وربما يحتاج إلى صاحب يعينه على الخير.. حتى لا ينحرف من حيث لا يدري.. ولا ينسى دائما دعاء الله... حتى يلين قلبه..؛ لأن من قست قلوبهم "يتمردون"... حتى على أنبياء الله ورسله... ألم يقولوا إلى موسى... كما ذكر في القرآن الكريم ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون﴾... وكانوا يعلمون أن موسى مؤيد من عند الله... وأنه وعدهم بالنصر إن هم دخلوا القرية... ولكنها قسوة القلب... وهنا الفارق بين أصحاب موسى وأصحاب محمد ﷺ.

أتباع حسن الصباح والقرامطة

تاريخ البهرة

يؤكد أنهم طائفة دموية ومنحرفة عقديا

د. بسام الشطي
أستاذ العقيدة والفرق في كلية الشريعة - جامعة الكويت

كان اختيار يوم ٢٧ رمضان لاجتماع اللجنة الفنية في المجلس البلدي للتصويت على تخصيص قطعة أرض لإقامة شعائر طائفة البهرة أمر غاية في التخطيط الدقيق والماكر حتى يكتمل العدد القانوني دون إعلام الباقي واستغلال سفر الباقين إلى العمرة أو الاعتكاف أو النوم في النهار، بسبب قيام الليل، ولكن الله سبحانه وتعالى كشف هذا المكر ليبين أن هناك مَنْ يعبث بالأمن القومي للوطن وإحراج البلد في مسائل محسومة.

• نشكر الإخوة في المجلس البلدي على وقفتهم الشجاعة ضد اختراق الأمن القومي، وكذلك أعضاء مجلس الأمة الذين وقفوا ضد هذه التجاوزات حتى لا يصبح الوطن مستباحاً لكل الدخلاء، والشكر موصول لرئيس الوزراء.

وكم كنت أتمنى لو عرضت مسألة البهرة عندما خاطب مجلس الوزراء وزارة الأوقاف على لجنة الإفتاء أو المتخصصين في الفرق في الجامعات والكليات الشرعية للوقوف على حقيقتهم، ولكن للأسف لم يعد للرأي الشرعي مكان في القرارات الخفية التي اصبحت تتخذ على حساب ديننا.

والحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هي: أن البهرة أصبحت دولة داخل دولة وأصبح لديهم سفراء في الدول الإسلامية تحت اسم مندوبين ففي البحرين بمثل مقداد مندوباً لسلطان البهرة، بالإضافة إلى زوجته أم كلثوم الحاصلة على لقب الفقيه من جامعة السيفين في بومباي. وشبير أبوالقاسم مندوب السلطان في قطر وسلمان رشيد نائب سلطان البهرة ومبعوثه إلى اليمن وأبناؤه الذين يمثلون ولي العهد قائد جوهر عز الدين ورئيس الوزراء فضل سيف الدين برهان الدين والنائب الأول الأمير حذيفة برهان وممثل البهرة في مصر محمد حسن علي وشقيق برهان الدين يسمى قطب الدين فهد رئيس جمعية الشباب الإسماعيلية ولها أفرع في الهند وإفريقيا.

أما ممثل سلطان البهرة في الكويت فيسمى خزيمة زكي الدين ومندوب السلطان عباس شفقة حسين الذي قال للوطن: "الحمد لله نحن مسلمون ولا إله إلا الله محمد رسول الله وعندنا صوم وصلاة". ولاحظ لم يقل نشهد أن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله، ولكن قال لا إله وهذه لها معاني باطنية كما ذكرت في كتابهم التي يقدسونها (المصحف المنفرد بذاته لا إله إلا الحاكم وحمزة بن علي الزوزني رسوله..

ومن صراحته قال وعندنا صوم وصلاة وحتى اليهود والنصارى عندهم عبادات ولكنها تختلف عن عبادات المسلمين، فجعلوا الصلاة: معرفة أسرار الحدود (الأئمة المعصومين) والصيام كتمان أسرارهم والحج إلى زيارة الحدود المقدسين.

معتقداتهم

ويذهبون إلى بيت الله الحرام أيام العشر من ذي الحجة لأنهم ينتظرون الحاكم ينزل بسيفه ويسلمه إلى من يتجسد في حمزة الزوزني ثم يقتلون الأرجاس أتباع محمد ﷺ والأنجاس أتباع علي رضي الله عنه، كما في كتاب المنفرد بذاته وينتظرون اليهود في رباط البهرة خلف مستشفى أجياد - الحالي - ويحتلون العالم كله!!

وعندهم أن الإله أوجد الخلق ثم الذي يموت تتحول روحه إلى آخر وهو ما يسمى بتناسخ الأرواح ونظرية التقمص ولا يقرون بقيام الناس من قبورهم لله رب العالمين.

والجنة عندهم للتمتع في الدنيا بلذات الحدود كما فعل الحسن الصباح في قلعة آلموت عندما جعل ٤ أنهر صغيرة من خمر وماء ولبن وعسل ونساء من سن سبعة عشر إلى عشرين فيقول لأتباعه هذه جنتنا وهذه الحور العين!

أما كبيرهم الذي خلف رئاسة الطائفة من والده طاهر سيف الدين والذي مات عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٠م فهو برهان الدين ٩٦ عاما وهو الإمام المطلق الثاني والخمسين ويقيم في بومباي الهند ودخله السنوي ٢٢٠ مليون دولار، بالإضافة إلى الأتاوات الضخمة التي يفرضها على أفراد طائفته (الزكاة - الصلة - الفطرة - نذر المقام - حق النفس - الخمس - النذر - نسبة من المال له ولأفراد أسرته - التسليم).

وضرائب: الأم عند حمل الجنين، بعد ولادته، نمو الطفل، على جثة الميت والذي لا يدفع يعاقب ويحرم أشياء كثيرة وينبش على قبره ويخرج للحيوانات تأكله!

ويسمي نفسه السلطان ويطلق على أبنائه اسم شاه زاده أي الأمراء، وعلى بناته شاه زادي أي الأميرات ولديهم نشيد خاص بهري.

وفي كل عام يذهب السلطان إلى ضريح حاتم الحضرات وهو الداعية الفاطمي الثالث حاتم بن إبراهيم المدفون شرقي حراز توفي عام ٥٩٦هـ وعندها يحمل الحضور السلطان على كرسي له مقابض ثمانية ويقرأون (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) ويقوم الجميع بالسجود لاعتقادهم أنه خلق من لحمه الإله الأعظم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا أطلقت البهرة من كلمة جو جارتيه الهندية (نهرو) وتعني التجارة، وقيل: مأخوذة من كلمة بهارات وهي السلعة التي اشتهروا بتجارتها.

ويطلق عليهم الطيبيين لأنهم يعتقدون بإمام مستتر ابن المستعلى (الطيب بن الآمر) والذي سيخرج من اليمن إلى مكة لدعمهم في قيامة القائم.

وينقسمون إلى قسمين سليمانية يطلق عليهم مكارمه زوج أروى الصليحية ومؤسسهم سليمان الحسين ١٠٠٥هـ، وراوديه من نسل داود بن قطب شاه في الهند.

فمن أين جاءت البهرة؟

• منذ أن سقطت دولة المجوسية في إيران وهم ينظرون كيف يعيدون المجد لها وفق خطط دقيقة محبكة، فعندما ضعفت الدولة العباسية في المغرب أرسلوا مجموعة قليلة تقدر بسبعين رجلا عام ٢٨٥هـ سربت أحاديث موضوعة ومكذوبة كثيرة عن رسول الله وأهل بيته في أن المهدي يظهر بالمغرب ويملك الأرض كلها من أولها إلى آخرها، وينفذ أمره فيها وأحكامه على أهلها في سنة ثلثمائة للهجرة وهو معني ما جاء في الحديث من طلوع الشمس من مغربها، فجاءت مجموعة من الكرخ وأصفهان إلى منطقة كتامة بمدينة مرمجنه برئاسة عبدالله بن أبي الملاحف وادعى أنه من ولد عقيل بن أبي طالب يسترون أمرهم ويخفون أشخاصهم ويغيرون أسماءهم وأسماء دعوتهم، فاشتدت شوكة هؤلاء في الدولة العباسية وتفرقوا في البلاد شرقاً وغرباً يظهرون التقشف والزهد والتصوف وكثرة الصلاة والصيام، يعرفون الناس بذلك وهم على خلافه حتى وصلوا إلى سجلماسة في المغرب، واستمروا ست سنوات، ثم كشفوا عن حقيقتهم لما اكتمل

● **البهرة يعتقدون نظرية التفحمص وتناسخ الأرواح ولا يؤمنون بالبعث والنشور.**


ضريح مؤسسهم في اليمن


هكذا يدخلون في متاحف (الفاطميين) بمصر العبديين

هكذا يهتمون بالأضرحة


أحد اجتماعات البهرة لعوامهم في المعبد

عددهم ٣٠ ألفاً وحرقوا مدينة سجلماسة ونهبوا خيراتها ونهبوا أموال الناس جبراً، وقهروا وحاصروا قصر – زيادة الله – حاكم المغرب من قبل العباسيين، واعتدوا على نسائه وخطب خطبة بين فيها أنه يتحمل جرم هؤلاء لسماحه لهم بالدعوة والزهد، ولم يتوقع أن يتحولوا إلى ذئاب بجلود نعاج، وقاموا في دار النحر، وقتلوا ٤٠٠٠ إمام وعالم، وضربوهم وقطعوا ألسنتهم وحرقوا الكتب والمصاحف وهدموا المساجد، فقال سهل الشاعر دار النحر في أغلاله من كان ذا تقوى وذا صلوات.

وعندما قطعوا رؤوس القتلى كتبوا أسماءهم في بطاقة وعلقوها في آذانهم ثم رموهم في الطرقات وكانوا يطوفون بالأسرى فيضربونهم بالمطارق، ثم يقطعونهم إربا إربا، ومكثوا على هذه الحال سبعة عشر عاماً في المغرب.

● مؤسس البهرة والذي يمجدونه هو عبيدالله وهو سعيد بن الحسن بن ميمون القداح الثنوي الأهوازي المجوسي، ومن سلالته أئمة الظهور منذ عام ٢٨٠هـ تقريباً إسماعيل الذي يلقب نفسه بعبدالله المهدي ووصل المغرب (سجلماسة) فارتكب أعمالاً وحشية وارتكب المنكرات وأحل المحرمات وبدل دين الإسلام، وقال للدين ظاهر وباطن، فعطلوا الشريعة وألغوها وامتنعوا عن إلزامها للناس وأوجدوا قرآناً يختلف عما في أيدينا واسمه المصحف المنفرد بذاته وفيه ٤٣ عرفاً يبتدأ بعرف الفتح وينتهي بعرف مسك الختام وكلها تدل على تعطيلهم للشريعة الإسلامية ونسخها والطعن بالأنبياء، لاسيما بالنبي محمد ﷺ وصحابته الأطهار المهدي تاريخ ووثائق د.عبدالمنعم النمر – أحد علماء الأزهر – ٢٧٠ ومابعدها.

وبعد المهدي جاء المعز ثم العزيز ثم الحاكم والظاهر المستعلي ثم ابنه الطيب المستتر.

ثم ذهبوا إلى الهند تحديداً في مدينة (سورت) في بومباي وناغفور.. التاريخ يعيد نفسه.

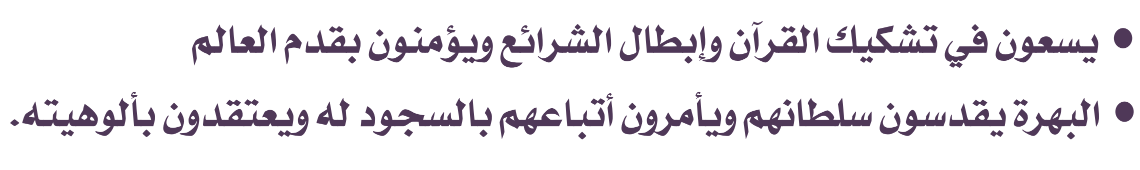
ولقد شرع شريعة غير شريعة الإسلام، وسن سنة غير سنة محمد كتمها وأسر أمرها وأخذ العهود والمواثيق على من أطلعه عليها في كتمانها وترك التفوه بها (افتتاح الدعوة للقاضي النعماني) ص ١٨٦، وجاء من بعده الإمام القائم بأمره، وقال: العنوا عائشة وبعلها، والعنوا الغار ومن حوى وقتل الفقهاء والعلماء القتل الذريع وسمى نفسه الناموس الأعظم وأحرق المساجد والمصاحف في المغرب، ذكره الذهبي في السير جـ١٥ ص ١٥٢، والقاضي عبد الجبار الهمداني تثبيت دلائل النبوة، انظر إلى هؤلاء قدوتهم وأئمتهم..

وأخذ ينادي في الناس بقوله: علي بن الفضل الحجة:

خذي الدف ياهذي والعبي / وغني هزاريك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم / وهذا نبي بني يعرب
لكل نبي مضى شرعه / وهاتي شريعة هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة / وحط الصيام ولم يتعب
إذا الناس صلوا فلا تنهض / وإن صاموا فكلي واشربي
ولا تمنعي نفسك المعرسين / من الأقربين أو الأجنبي
وما الخمر إلا كما السما / حلال فقد ست من مذهب

● وإسماعيل المنصور وسعد بن إسماعيل والعزيز نزار وعلي المنصور الحاكم بأمره، فكم فتكوا بالناس وغيروا وحرفوا وبدلوا وسبوا الصحابة على المنابر ونهبوا وسلبوا، وقد استوزروا في أيامهم اليهود وسلطوهم على رقاب المسلمين، فوقع منهم الأذى البالغ في عهدهم فكتب أحدهم إلى العزيز نزار قائلاً: بالذي أعز اليهود بمنشا والنصارى بابن نسطورس وأذل المسلمين بك لانظرت في أمري. (النجوم الزاهرة لابن تغري البردي ص ١١٦).

ويصف أهل مصر تلك الفترة التي تقدر بقرنين من تملك زمام بني عبيد ينقل أبو المحاسن قصائد كثيرة منها:


● **يسعون في تشكيك القرآن وإبطال الشرائع ويؤمنون بقدم العالم**
● **البهرة يقدسون سلطانهم ويأمرون أتباعهم بالسجود له ويعتقدون بألوهيته.**


عرش برهان الدين له ثمانية مقابض ويتلون الآية (ويحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ ثمانية) ثم يسجد الجميع له...


يتبركون ببصاقه

يقبلون يده على هيئة ركوع


في معبد حراز باليمن يقومون بالسجود لغير الله



أحل الكفر بالإسلام ضيما
يطول عليه للدين النحيــــب

محق ضائع وحمى مباح
وســيف قاطع ودم صبيــــب
وكم من مسلم أمسى سليبا
ومســلمة لها حرم ســـــليب
وكم من مسجد جعلوه ديرا
على محـرابه نصب الصـليب
دم الخنزير فيه لهم خلوق
وتحريف المصاحف فيه طيب
فقل لذوي البصائر حيث كانوا
اجيبــوا الله ويحكــم اجيبوا
(الاتعاظ لأبي المحاسن جـ٣ ص ٢٧).

● وأهم كتبهم الســرية التي حصلت عليها (دستور المنجمين) إدريس عماد الدين.

كتاب الأزهار وجمع الأنوار لمحمد بن إسماعيل، ومنتخبات إسماعيلية تحقيق د. عادل العوا، والفلك الدوار، وتاريخ الإســماعيلية لمصطفى غالب.

إن الدعوة الإسماعيلية نسخت شريعة محمد على يد عبيدالله الملقب المهدي، هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي الأهوازي مستترين بحب آل البيت العلوي وأصلهم مــن المجوس (اتعاظ الحنفاء للمقريزي جـ١ ص٣٠ إلى ٣٣) وكشــف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي ص ١٩٩.

ويطلقون عليه أولى العزم والأئمة سبع (هو إمامهم) وجنة آدم والغائب المستتر، وقالوا: إن القائم المهدي الذي يبعث بالرسالة وشريعة جديدة وينسخ شريعة محمد وزعموا أن جميع الأشياء التي فرضها الله على عباده وسنها نبيه لها ظاهر وباطن وأن جميع ما استعبد الله به العباد في الظاهر من الكتاب فأمثاله مضروبة وتحته معان هي بطونها.

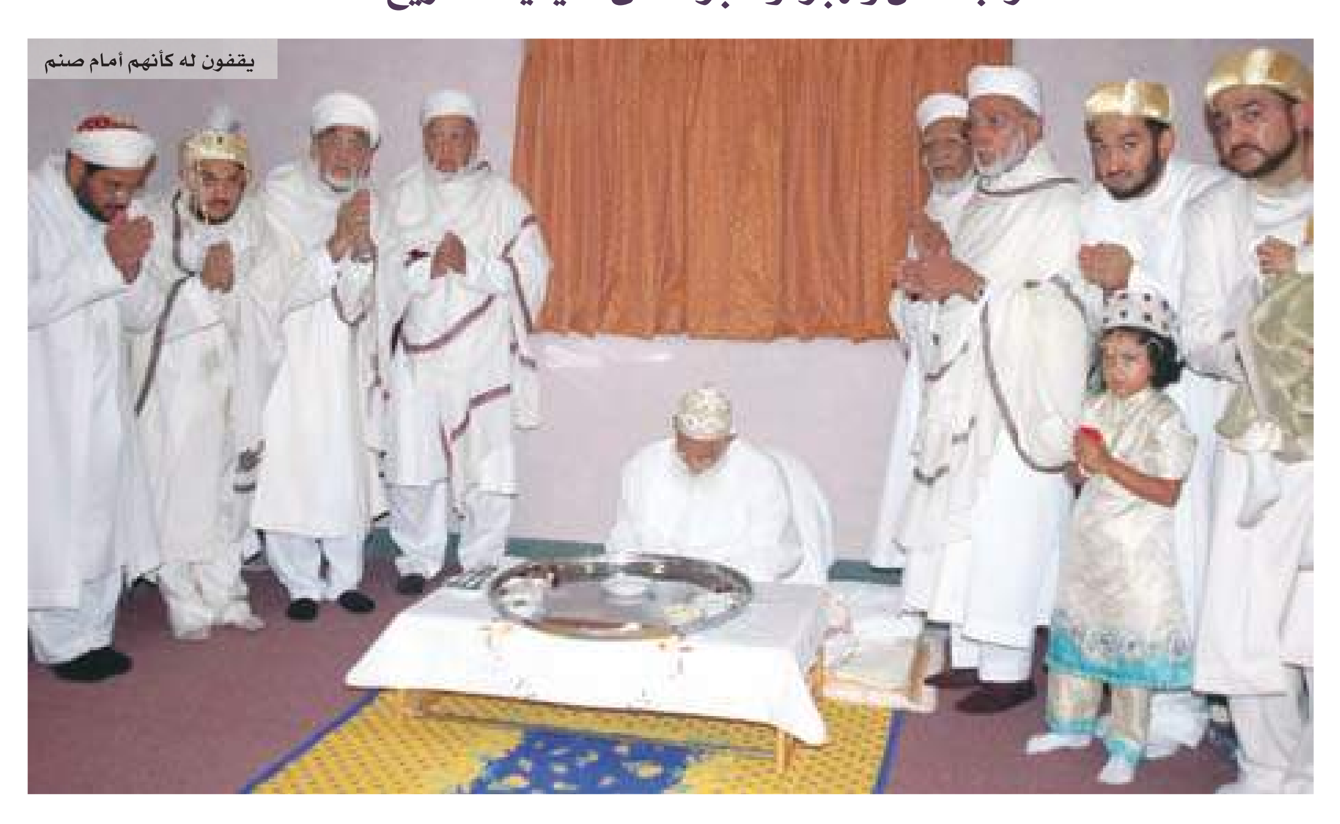
● وكان أحد هؤلاء الأئمة محمد بن الحســين بن جهار بختار الملقب دنــدان يبغض العرب ويذمهــم ويجمع معايبهم وجــاء لتغيير القرآن وتبديل الأحــكام ويظهر البكاء على آل البيت، ويدعو إلى التقشــف والتصوف في منطقة جيشــان والمذيجرة والجند من أرض اليمن، ثم لما تمكنوا فعلوا الأفاعيل على يد فرقة أخرى يقودها الحسن بن خرج بن حوشــب من بني موســى، وعندها خرج داعية من هؤلاء يقال له علي الفضل في صنعاء، ادعى النبوة وارتكب محظورات الشرع (نهاية الأدب للنويري ٣٠٥).

وواصلوا الاســتيلاء على هذه القمم في الجبال والقلاع من ســلمية في ســوريا وآلموت في إيران وجبال توز في الأكراد وتأسيس جماعة الجهار بجة، وهذه رســالة المهدي وهو أســاس البهرة إلى أبي طاهر سليمان بن الحسن: (إني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن وبدعوتهم إلى إبطال الشــرائع، وإلى إبطال المعاد والنشــور من القبور، وإبطال





● الذين يدعون بأنهم مسلمون نقول لهم اقرأوا تاريخ القرامطة والعبديين لتعرفوا كم فتكوا بالناس ونهبوا وسلبوا حتى لا يعيد التاريخ نفسه.


يقفون له كأنهم أمام صنم

الملائكة في الســماء، وأوصيك بأن تدعوهــم إلى القول بإنه قد كان قبل آدم بشــر كثير، فإن ذلك عون لك على القول بقدم العالم.. ولا تكن كصاحب الأمة المنكوسة حين سألوه عن الروح، فقال: الروح من أمر ربي، لما لم يعلم ولم يحضره جواب المسألة وخوفهم - أي محمد يخوف اتباعه - بغائب لا يعقل وهو الإله الذي يزعمونه.

● المهــم أن الإســماعيلية نزلت من المغرب إلى مصــر إلى منطقة بلبيس، حتى وصل الحكم إلى الحاكم بأمر الله الفاطمي، الذي ادعى الألوهية، وعين حمزة بن علي بن أحمد الزوزني نبياً له، وألفوا كتاباً اســمه المنفرد بذاته كله شتائم ولعن لنبي الإسلام والصحابة الكرام وادعاء نسخ الشرائع وتأويلات باطلة للصلاة وسائر العبادات.

وســلك مســلك القتل والفتك بالناس والنهب والســلب وزاد عليهم بأنــه أظهر مــا كانوا يخفونه، جــاوز ظلمه ووحشــيته وقوته جميع الحدود والأعراف، وكان يتلذذ بســفك الدمــاء وقتل الأبرياء وكتب على المساجد والجوامع سب أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وطلحة والزبيــر ومعاوية وعمرو بــن العاص - رضي الله عنهم - في خمس وتسعين وثلاثمائة (النجوم الزاهرة)لابن المحاسن جـ٤ ص١٧٦، ومنع الناس من صلاة التراويح، فاجتمع الناس بالجامع العتيق وصلى بهم إمــام جميع رمضان فأخذه وقتله ولم يصــل أحد التراويح بعد ذلك إلى عشر سنوات.

بلغ عدد ضحاياه ثمانية عشــر ألف شــخص من مختلف الطبقات. سيرة البنية المقدسة ص ٢١٧.

أطلق العنان لدعاته أن يعلنوا على الملأ في المســاجد والجوامع وفي المحاريب وعلى المنابر أنه هو الرب والإله.

وإذا ذكر اسمه الحاكم (بأمره) يسجد له الجميع.

● البهرة يترحمون على الحسن الصباح ودولة القرامطة والحشاشين وقــد انطلق من قلعة آل موت إلى البحريــن إلى مكة ليقتل ٣٠ ألف حاج ويرميهم في بئر زمزم وســرق الحجر الأسود وظل عندهم مدة ٢٢ ســنة، ثم أرجعوا ما تبقــى بعد هذه الســنوات ٥١٨هـ (البداية والنهاية ١٤٨/١٢ والطائفة الإسماعيلية لحسين محمد ص ٤٣).

● تاريخ البهرة القديم جماعة دموية من خلال الحرب التي تمت بين النزارية التي اعترفت بأمان محمد شــاه الثالث والنزارية المستعلية، وهم البهرة من أجل اعتقادهم أن الطبيب بن الآمر بالله بن المستعلي بن المســتنصر هو من سلسلة الدعاة المطلقين ثم بعد ثلاثة وعشرين عامــاً اختلفوا وانقســموا بعد حروب دامية إلى داودية وســليمانية نسبة إلى داود بن عجب شاه عن سليمان بن حسن الداعي السادس والعشرين.

● البهــرة يقدســون داعيهــم المطلق - كما في الصورة - تقديســاً مطلقاً ويطيعونه طاعة عمياء طاهر سيف الدين وابنه برهان الدين،




يتبركون بافتتاح أحد محافلهم



معبد للبهرة في سرداب هاتين العمارتين في منطقة خيطان

فلم نرهم يسجدون لله، بل يأمرون الناس بالسجود لهم وتقديسهم ويعتقدون أن أسرار الدين متوقفة على تعاليم الداعي المطلق، لأن لديهم مصابيح نورايته وهم الشمس والقمر، فلا يسألون عما يفعلون ولا عما يقولون، وإذا خاطبوه قالوا: السلام عليك ياواحد يا أحد يا محيي يامميت باسمك الرحمن الرحيم وقد ذكره ابن الأثير في الكامل جـ٧ ص ١٠٥، والحطط للمقريزي جـ٢ ص ٢٨٩.

● من المعلوم أن كل طائفة تعرض فكرها ومنهجها عبر الكتب والرسائل والأشرطة بصورة علنية معتمدة من قبل المرجعية ويسير عليها جميع أفراد الطائفة، فلا يكون هناك كتب للخواص وأخرى للعوام، ومرة يقولون لدور الستر، وأخرى لدور الظهور.

● وعلينا أن ننتبه أن وضع صورة أمير البلاد وبجواره صورة سلطان البهرة يجب ألا تكون مطية وإعطاء صك بأن هذه الفرقة تفعل ما تشاء وتقول ما تشاء ومرفوع عنها القلم في ادعاءاتها الكثيرة ثم نسمح لها أن نشر أفكارها الدخيلة.

● الموافقة على إعطائها معبد أو مسجد يجر معه مطالبات أخرى، لأنهم فئات مختلفة الداودية والسليمانية والحديث والقديم والمطالبة بمقبرة ومحكمة خاصة في النظر في أحوال الشخصية والمواريث وفتح مجال أوسع لفئات أخرى تدخل على الخطأ من البهائية والبابية والمذهبية والطرق الباطنية وغيرها كثير، ثم المطالبة بمدارس وجامعات ومراكز إعلامية ومحطات فضائية وكل ذلك تحت بند هناك سابقة وضغوط دولية ومنظمات حقوق الإنسان ومنهج الحريات الفكرية وهلم جرى والقاعدة الفقهية تنص على: (درء المفاسد أولى من جلب المصالح).

● البهرة جماعة لا يمكن أن تعمل في قطاع الحكومة منذ أن كانت في مصر والمغرب ولما تولت زمام الحكم عملوا جميعاً في دولتهم فأين ذهب الزهد والتقشف،وهذا من منطلق تكفير حكام المسلمين لأنهم ليسوا تبع السلطان البهري وفي العمل معهم الحكام دعما لتمكينهم وايجاد ولاء قد يوجد محبة شركية مع السلطان ولهذا جاء التحريم في العمل الحكومي، فيقول إدريس عماد الدين في دستور المنجمين أن كل هذه الدول التي لا تقوم على إمامة يحرم العمل بها بمعنى أنهم كفار والعمل فيها دعم لها.

● أين البهرة من قضايا الأمة، فمثلاً لا يوجد شجب ولا استنكار لاحتلال اليهود لفلسطين أو المجازر التي ترتكب في العالم الإسلامي، أو دعم للكوارث التي تحدث في العالم الإسلامي من الأموال التي ترصد للسلطان سنوياً.

● البهرة كما قال الداعية محمد بختار الملقب دندان في كتاب منتخبات إسماعيلية يبغضون العرب ويذمونهم ويجمعون معايبهم وعليه لا يسمع لعربي الدخول في دينهم المنغلق.

● يقول أبو الطاهر سليمان بن الحسن: الطائفة تقيم شعائرها في معابد وقلاع ولا تجهر بحقيقتها إلا لخاصة الخاصة (كشف الأسرار وهتك الاستار) للباقلاتي ص ١٧٩.

فلماذا الإصرار على أنهم يريدون مساجد وهم في كل كتبهم لم نقرأ أو نسمع أنهم أقاموا شعائر الإسلام بل كل الإسماعيلية في كتبهم القديمة كما يقول مصطفى غالب مؤرخهم لا يكتبون أنهم مسلمون، فلماذا إلصاق هذه التسمية بهم؟ بل يعتقدون أنهم نسخوا الإسلام.

● البهرة يعتقدون أن المخلوقات وجدت على الأرض وتنتقل أرواحهم من شخص إلى آخر وما يسمى بالتناسخ والتقمص أي تتقمص روح فلان إلى فلان حتى قيامة القائم يعطي سيفاً إلى من يتقمص بالرتبة للحميد والحجاب المشهور والباب المستور ومقام النور ونهاية النهايات وغابة الغابات ليهدم الكعبة ويقتل الأنجاس والأرجاس في أوائل شهر ذي الحجة ويستولي على العالم مع اليهود، وهذا ما ذكره أمين طبيع في التقمص ص ٥٥.

والأصل أن الدولة تعيد نظام استقدام العمالة فانظروا كيف وصل عدد هؤلاء إلى ٢٥ ألفا من الهنود وغيرهم وبدأوا يهددوا الأمن القومي ويطالبون بمكان يقيمون فيه شعائرهم وإذا تمت الموافقة يكون ذلك اعتراف ضمني للمطالبة بالجنسية والوزارة والمدارس وغيرها ونكون مثل الحاكم العباسي عندما تمسكنوا عنده واعتقد أنهم من الزهاد ثم أزالوا دولته وانتهكوا حرمات الله.

وأشكر إخواني أعضاء المجلس البلدي على وقفتهم الشجاعة الغيورة على الدين والأمن القومي الوطني والشكر موصول إلى أعضاء مجلس الأمة على وقفتهم الشجاعة والشكر موصول لرئيس مجلس الوزراء طلب تخصيص أرض لشعائرهم.

وأتمنى أن يصدر اقتراح للحد من هذه التجاوزات لأنها ثغرة قد يدخل منها الأعداء للتدخل في ديننا وتركيبتنا وقيمنا الأصيلة والحمد لله رب العالمين.

بهري إسماعيلي يفضح جماعته بعد رجوعه تائباً

فرقة البهرة الضالة المضلة تستعمل أسلوب الستر والكتمان لاسيما في نشر عقيدتها بين أتباعها السذج.

ولكن الله جل وعلا يهدي من يشاء ومن الذين هداهم الله الأخ الدكتور أصغر علي، وهو السكرتير العام للهيئة العامة للبهرة الداودية في الهند يوضح ويفضح ممارسات هذه الفرقة الضالة وعقائدها وقد قام مشكورا وكتب لمجلة الفرقان هذا المقال الذي يحاول من خلاله تسليط الضوء على تاريخ فرقة البهرة وممارساتها.

وقد تم نشره في العدد ٨٠ ديسمبر ١٩٩٦م ونعيد نشره مختصرا لزيادة الفائدة.

وهذا نص مقاله:

لقد اعتنق البهرة الإسلام في القرن الثاني عشر الميلادي في مدينة جوجارات، وهي مدينة تقع في غرب الهند من خلال دعوة رجلين عربيين يدعيان أحمد وعبدالله، وهما رجلان جاءا من مصر مبعوثين من الخلافة الفاطمية في مصر للترويج والدعوة للمذهب الفاطمي.

وللبهرة ترتيب لاهوتي يبلغ قمته بما يسمى "الداعي المطلق" الذي ينوب عن الإمام المختفي، وله سلطات مطلقة منها التزام أتباعه بطاعته دون أي نقاش أو معارضة بأي وجه من الأوجه.

في بومباي نظرت إحدى المحاكم العليا في قضية ضد ما يسمى بسيدنا طاهر سيف الدين، وهو الداعية المطلق الواحد والخمسون، وهو والد الداعي المطلق الحالي محمد برهان الدين، حيث ادعى أمام القاضي مارتن أنه إله الأرض وأنه المالك الحقيقي للأرواح وصاحب الأملاك الخاصة بكل أتباعه.

وأن البهرة ما هم إلا عبيده وهو سيدهم، وقد رفض القاضي هذه الاداعاءات وقال بأنها منافية للإسلام، ولكن الداعي ظل يفرضها على أتباعه.

بل تمادى في الغي أكثر حينما فرض على أتباعه التصريح بالعبودية، فسموا أنفسهم بعبد سيدنا، بل وأجبرهم على أداء سجدة أمامه يسميها "والعياذ بالله" سجدة العبودية، وليست مجرد سجدة تعظيم.

وكل من يرفض أداء هذه السجدة أمامه يعاقب عقابا شديدا، فهم يطردون من تجمع البهرة ويؤمر أبناؤهم وأفراد عائلاتهم وأصدقاؤهم بمقاطعتهم، ولا يسمح لهم حتى بالدخول إلى المعبد.

وتعد الصلاة التي تؤدي دون رخصة من الداعي المطلق غير مقبولة لدى الله وترد على صاحبها! بل ويصر الداعي المطلق على عدم صحة الصلاة خلف الإمام الذي لم يرخص له من قبل.

أما في الحج فإن الداعي المطلق، ويعده غير مقبول عند الله إذا خالف الفرد ولم يأخذ الإذن بأدائه من الداعي المطلق، ويصر الداعي المطلق أيضاً على أخذ ميثاق من طرف كل شخص بهري يصل سن البلوغ، ويسمى هذا الميثاق عهد الأولياء؛ ولأن شروط هذا الميثاق معادية للإسلام فإننا نورد بعضها:

أولا: إذا نادى إمام الزمان أو الداعي إلى الحرب ضد العدو، فإنه يكون فرضا يجب تلبيته والمشاركة بالنفس والمال حيثما يطلب منه الداعي فورا.

ثانيا: يجب تلبية كل أمر يصدر عن إمام الزمان أو الداعي المطلق، وكل مخالفة له تعد عداوة توجب على صاحبها العقوبات المستحقة.

ثالثا: يجب الابتعاد عن كل ما ينهى عنه الداعي، واتباع كل ما يدعو إليه ويحبه، ومحاربة كل من يحاربه الداعي المطلق، وكل من يخالف تعليماته يعد خارجا عن دائرة الدين، مهما كان ذلك كبيرا أو صغيرا، ومقاطعته تستوجب أيضا قطع العلاقات الأسرية بل وحتى العلاقة الزوجية، فباختصار فإن كل عدو للداعي المطلق هو عدو كل فرد!!

رابعا: إذا خالف رجل العهد فإن كل ممتلكاته الشخصية من نقود ومجوهرات ومنازل وحقوق تؤول إلى الداعي المطلق الذي له حق التصرف بها كيف يشاء، وللداعي المطلق الحق في إعادة ممتلكات الرجل إذا عاد وأعلن توبته وأخذ الميثاق من جديد وقبل بكل شروطه.

خامسا: إذا كان للمخالف زوجة فإنها تحرم عليه، وتعد مخالفة العهد بمثابة الطلاق بالثلاث، ولا يحق للزوجة أن تتزوجه ولا يحق للزوج أن يسترجعها مرة أخرى.

يتضح من خلال الأمثلة السابقة الشروط المفروضة والمجحفة من قبل الداعي أنها بعيدة كل البعد عن الإسلام.

ولا يسمح لأي من أتباعه بمناقشة هذه الشروط، فتلك مخالفة للميثاق، ومخالفة الميثاق تعني لعنة الله، وهي التي كانت في الأصل موجهة لإبليس لعنه الله، أي أنه يخسر الجنة ويخلد في النار، ويزعم بأن مخالف الميثاق سيلقى الله يوم القيامة كافرا أو مشركا ولا يغفر له.

ويذهب الميثاق في بعض بنوده بأن المخالف لا يغفر له ولو أدى سبعين حجة حافيا، إلا أن يغفر له الداعي المطلق.

هذا يعني أن الداعي "ونستغفر الله من ذلك" ذو سلطة أعلى من الله، لأن الله لا يغفر لمن لم يغفر له الداعي".

ويشير أيضا إلى قيام والد الداعي الحالي بتأليف رسالة تدرس في مدارس البهرة يشير فيها الطاهر سيف الدين بأنه قاضي الحاجات وكعبة المصلين.

ومع كل هذا الضلال الواضح الذي يصرح به الداعي بكل ثقة وأمان، فقد زعم الطاهر سيف الدين فيما يسمى بالرسالة الرمضانية بأنه أحد طرفي العروة الوثقى، فطرف بيد الله عز وجل والآخر بيده، بل وزعم بأن كل من لا يتبعه لا تقبل كلمة الشهادة منه وترد عليه ويموت كافرا ويلقى مصيره في جهنم.

وفي المقابل فإن الفساد عند الداعي المطلق لا يتوقف عند الفساد في الاعتقاد، بل إن الفساد المالي عظيم أيضا، حيث إن الداعي يفرض على أتباعه سبعة أنواع من الجبايات، فبجانب الزكاة هناك زكاة الفطر، وصلة الإمام، وحق النفس، والسبيل، والنجوى، ونذر المقام؛ ولذا فإن الداعي يجمع له الملايين من الروبيات كل سنة بما فيها زكاة المال، ولا يقوم بتوزيعها حسب مصارف الزكاة المشروعة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، بل يسخرها في المزيد من الرفاهية له ولأسرته، فيما هناك الآلاف من فقراء البهرة في الهند، ولا يعطي لهم شيئا من تلك الأموال، بل ويعدها حقا مشروعا له، ومن يجرؤ على سؤاله فإنه يعاقب على طلبه مساعدته ماديا.

ويقوم الداعي أيضا برفض دفن الميت من البهرة إلا إذا دفع ذووه ضريبة النفس، حيث يعطي الداعي أو من ينوب عنه صكا يوضع على صدر صاحبه في القبر يحمل توصيته إلى الله عز وجل بإدخاله الجنة، وكلما دفع ذووه مبلغا أكبر فإن التوصية تكون أكثر تأثيرا وأهمية، ويختار مكانا أفضل!!

وفي المقابل فإن الداعي يدعي أن من لا يحصل على هذا الصك ولا يوضع على صدره فإن مصيره النار، وكذلك هو مصير كل معارض أو ناقد له.



الكيانات الغامضة

كيانات منظمة وسرية وغنية تقترب من السلطة والمال والنفوذ ؟

بقلم: سالم الناشي

-إنها كيانات تعيش في المجتمع ولكنها ترفض الاندماج به ، وهم لا يختلطون كثيراً إلا مع بعضهم ، فهم يفضلون العزلة ويعملون بالسر، ومن هذه الكيانات من بسط سيطرته بطشا وظلما عبر التاريخ على دول وشعوب مسالمة وكبيرة ، وهي تعتقد أنها متفوقة على غيرها من أفراد المجتمع ، فتتصرف بطريقة تميزها عن غيرها ؛ إما بطريقة الطقوس، أو بطريقة الملابس ، أو بطريقة التكافل ، أو بكل هذه الطرق مجتمعة ! لذا فلديهم عقائد ظاهرة وأخرى باطنة ، وتصرفات بارزة وأخرى خفية ، وهي تنتهج السرية والغموض في جميع أعمالها، حتى في معرفتهم لبعضهم.

– تلك الكيانات الغامضة لديها تنظيم محكم ، أشبه بالتنظيم العسكري ، ولهم قيادات محلية واجبة الطاعة ، وقيادة مركزية عالمية وأجندتها خارجية تماما . وهي تدين بالولاء التام لقيادتها العالمية ، ويقوم الأعضاء بدفع إتاوات إجبارية دورية للقيادة المحلية ، والتي تحول جزءا كبيرا منها للقيادة العالمية. ويوجد لديهم نظام محاسبي يفرض عليهم الإتاوات للقائد وللتنظيم . حيث تنفق هذه المبالغ على بسط نفوذ الكيانات وشراء الأراضي والإنفاق على المشاريع الضخمة.ولهم إهتمام بالغ في التجارة والإقتصاد ، ويرفضون توظيف أي شخص لايمت لهم بصلة حتى ولو كان من نفس جنسياتهم .

وهم يحاولون دائما الاقتراب من السلطة للوصول لمآربهم سريعا! فهم يدخلون المجتمعات الغريبة عنهم بأعداد قليلة ثم تتنامى تنامياً كبيراً، وعددهم سر من الأسرار فلا يعلم أحد عددهم! وهم يكبرون في المجتمعات المسالمة بشكل غير طبيعي ومخطط له،وهذه الكيانات الغامضة تعد بمثابة قنابل موقوته يمكن استخدامها من أي أحد في أي لحظة، وقد تتطور ظاهرة العنف لديها تطوراً سريعاً وغير متوقع .

وأصولهم عادة ترجع إلى حركات دموية أو دويلات شاذة ، ويكون أساس دعوتهم مبني على الانتقام ونشر الفوضى، وخطورتهم تكمن في التستر والظهور بمظر المسالمين الطيبين!! وعادة ما تكون المرحلة السلمية مرحلة مقصودة للانقضاض في الوقت المناسب .

وتجعل تلك الكيانات الغامضة لقاداتها أكبر الألقاب وينزلونهم منازل تليق بالأنبياء والأئمة الكبار ورؤساء الدول ، فيطلقون على أنفسهم ألقابا مثل : السلطان أو الأمير أو الملك أو الشاه ، مع إعطاء قاداتهم كامل التقديس والعصمة ، وأحيانا الركوع والسجود ، والرفع على الأكتاف !! ويميزون أنفسهم عن باقي الأديان، فتكون لهم معابد خاصة وأماكن يجتمعون بها يظهرون بها عكس ما يبطنون، ويحرص قادتهم على مقابلة الرؤساء وكبار المسؤولين في الدول التي يزورونها ، كما يصرون على أن تصحبهم المواكب الضخمة وسيارات الرئاسة ، والدخول عبر صالات التشريفات واستقبالهم بالموسيقى العسكرية التي تعزف نشيدهم الخاص بهم.

وتقوم هذه الكيانات بوضع خطة للسيطرة والتوسع من مراحل عدة : المرحلة الأولى تكون في تمكين أتباعهم وجلب المزيد منهم يوما بعد يوم ، والمرحلة الثانية إنشاء علاقات مع أصحاب رؤوس الأموال والمسؤولين في الدولة. والمرحلة الثالثة العمل من خلال القانون للحصول على إذن لعملهم ومقراتهم، ومن ثم إثارة الفتن والقلاقل والاضطرابات بين أبناء البلد الواحد.

لقد ظهرت هذه الكيانات الغامضة في أماكن مختلفة من العالم، حيث تعشش في أجواء الفوضى والخلافات والضعف في الدول المسالمة، وتندثر في أجواء تكاتف المجتمع وقوته ومتانة مؤسساته .





قطوف أسرية

بقلم:خالدة النصيب

الشباب تلك الطاقة الهائلة

نعم الشباب طاقة هائلة، لأنهم في سن يستطيعون به أن يتعلموا و يعملوا، فيستفيدون و يفيدون ، يستفيدون هم لأنفسهم فيتعلمون كيف يكونون أفرادا صالحين منتجين على ذلك عندما نرى طلبتنا يعملون في الإجازة الصيفية فيكسبون المال من تعبهم، و يتعلمون كيف يعتمدون على أنفسهم، و عندما يكبرون يستطيعون أن يكونوا أسرة صالحة فيربون أبناءهم على ذلك فيقول أحدهم لابنه : يا بني كن كما كنت أنا ؛ لقد كافحت حتى وصلت إلى ما ترى ، كذلك فإننا أبناءنا طلبة الجامعة وهم يدرسون حتى يحصلوا على أعلى المراتب .

ألم نسأل أنفسنا لماذا يفعل أبناؤنا كل هذا ؟ الجواب : لأن عندهم طاقات هائلة تجعلهم يتحركون ، فلو وجهت هذه الطاقات لخدمة الدين ، كيف سيكون حالنا ؟ لنرى حال هؤلاء الشباب كيف كانوا مع النبي صلى الله عليه و سلم؛ عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و نحن شببة متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم رحيما رقيقا، فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه، فقال : "ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، و علموهم، ومروهم، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم" رواه مسلم. بأبي هو و أمي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فنعم المعلم هو لقد رأى ما عند هؤلاء الشباب من العلم و الفضل، فأمرهم أن يعلموا قومهم بل إنه صلى الله عليه و سلم أَمَرهم على قومهم بما عندهم من العلم بقوله: "و مروهم" فما كان من هؤلاء الشباب إلا أن ذهبوا إلى قومهم معلمين مؤتمرين بما أمرهم به صلى الله عليه وسلم ، فلو وجه الشباب الوجهة الصحيحة من والديهم و مربيهم و من يقومون عليهم لاستطاعوا أن يقدموا لنا و لهم أعمالاً هائلة، ولاستطاعوا أن يقودوا أمتهم؛ لتعود كما كانت من خير الأمم .

المرأة والصدقات

رقية خالد الصميعي

٣

عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى العيد ثم اتجه إلى النساء فقال: (يا معشر النساء! تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، قلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير).

وقد حث النبي ﷺ على الصدقة وأمر بها، و خص بها النساء ودعاهن للتصدق، لما فيه من تكفير لخطيئاتهن وسيئاتهن، فالنساء هن أكثر أهل النار كما ذكر في الحديث، وهن بحاجه إلى من يعينهن ويكفر خطيئاتهن..

فمن منطلق هذا الحديث سنتناول مفهوم الصدقة وأفضالها وآدابها وشروطها وعلاقتها بالمرأة من جوانب عدة.

صدقة المرأة على زوجها وولده

فعن زينب امرأة عبد الله قالت: كنت في المسجد فرأيت النبي ﷺ قال: (تَصَدَّقْنَ ولو من حُلِيكن)- وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها- فقالت لعبد الله: سَلْ رسول الله ﷺ أيجزئ عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة؟ فقال: سلي أنت رسول الله ﷺ، فانطلقت إلى النبي ﷺ فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي، فمر علينا بلال فقلنا: سَلْ رسول الله ﷺ: أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري؟ وقلنا: لا تخبر بنا. فدخل بلال فسأله فقال: "من هما؟" قال: زينب. قال: "أيُّ الزيانب"؟ قال: امرأة عبد الله. فقال نعم، لها أجران، أجر القرابة وأجر الصدقة.

ولهذا الحديث فوائد منها:

- الحث على صلة الرحم.
- جواز تبرع المرأة بمالها بغير إذن زوجها.
- عظة النساء وحثهن على الصدقة، وتخصيصهن بموعظة بعد موعظة الرجال.
- ترغيب ولي الأمر للرجال والنساء في فعل الخير ودعوة الجميع إلى ذلك.
- التحدث مع النساء عند أمن الفتنة، فإن لم تؤمن الفتنة فلا يجوز ذلك.
- التخويف من المؤاخذة بالذنوب وما يتوقع بسببها من العذاب.
- طلب الترقي في تحمل العلم.
- الحرص على الأيتام وحسن تربيتهم والإنفاق عليهم.

مواقف أمهات المؤمنين والصالحات مع الصدقة

(عائشة رضي الله عنها)

عن عروة أن عائشة رضي الله عنها باعت مالها بمئة ألف، فقسّمته كلّه، ثم أفطرت على خبز الشعير!

فقالت مولاة لها: ألا كنت أبقيت لنا من هذا المال درهماً نشتري به لحماً، فتأكلين ونأكل معك ؟

فقالت عائشة: لا تعنفيني.. لو ذكرتني لفعلت..

(أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها)

كانت من أعظم أمهات المؤمنين صدقة وحبًّا للإنفاق في وجوه الخير..

تقول عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ لأزواجه:

"أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً" فكنا إذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمدُّ أيدينا في الحائط نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا، فعرفت أن النبي ﷺ أراد بطول اليد "الصدقة" وكانت امرأة صناعا، تعمل بيديها، وتتصدق به في سبيل الله عزّ وجلّ..

فقد بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إليها بعطائها فأُتيت به وعندها نسوة..

فقالت: ما هذا ؟.. قالوا: أرسل به إليك عمر..

فقالت: غفر الله له..والله لغيري من أخواتي كانت أقوى على قسم هذا مني..

قالوا: إن هذا لكِ كلّه..

قالت: سبحان الله!

فجعلت تستتر بينها وبينه بجلبابها، وتقول: ضعوه، واطرحوا عليه ثوباً، ثم قالت لإحدى الحاضرات: أدخلي يدك واقبضي منه قبضة، فاذهبي بها إلى بني فلان وبني فلان ومن أهل رحمها وأيتامها، وفعلت ذلك حتى بقيت منه بقية تحت الثوب، فقالت لها برة: غفر الله لك يا أم المؤمنين. لقد كان لنا في هذا الحق..

قالت: فوجدنا ما تحته خمسة وثمانين درهماً، ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت: "اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا فماتت".

(وذات النطاقين)

إنها أسماء بنت أبي بكر، كانت مثل أختها عائشة رضي الله عنها في محبة الإنفاق والصدقة.

قال ابنها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه:

"ما رأيت امرأة أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف؛ أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها وضعتْه مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدّخر شيئاً لغد".

(السيدة ربيعة خاتونٍ أخت السلطان صلاح الدينٍ الأيوبي)

ذكر المؤرخون أنها كانت من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء والمحاويج وقد لُقبت "بست الشام"، وكانت تعمل في كل سنة في دارها بألوف الذهب أشربة وأدوية وعقاقير.

مواقف من تصدق النساء في هذا الزمان

(تروي سيده فلسطينية تعيش في السعودية منذ خمسين سنة)

تقول: لقد هممت بالتصدق للمحتاجين..فتحت حقيبتي...ووجدت فيها أربعين ريالاً ....حدثتني نفسي، وصورت لي بأني قد أحتاج ترددت.... وخصوصاً أنني دائماً أحتاج.... أخذت عشرين ريالاً، ثم أعدتها، ثم أخذت عشرة، ورددتها، ثم عزمت على أن أتصدق بنصف المبلغ وبسرعة. تصدقت به هرباً من وسوسة الشيطان و والله...لم تمض نصف ساعة إلا وأنا ألتقي بواحدة تعرفني منذ زمن وبعد أن سلمت عليها..دست في حقيبتي هذا المنديل (((كان في لفافة المنديل مجموعة من فئة المئتين)) تقول: كنت واقفة في الشارع، فشاهدت ولداً يتسول عند محل للشاورما، والعمال يطردونه.. فسألته: ماذا يريد فقال: أنا جوعان..أبغى شاورما..تقول: وأعطيته خمسة ريالات، وبقي في محفظتي ٢٥٠ ريالاً فقط.

زوجي مصاب بمرض السكر ونحتاج لنشتري دواء السكر، وكان سعر الدواء٥٠٠ ريال، وكان لابد أن يأخذ الدواء هذا اليوم، طلبت من الصيدلي أن ينتظر حتى أؤمن المبلغ..لكنه رفض...رجعت....وإذا برجل عريض مهيب يقف من خلفي ويقول لصاحب الصيدلية..كم تحتاج هذه السيدة ؟؟ ثم دفع المال ورحل، وخرجت لأشاهد سيارته، ولا أدري لماذا حاولت أن أحفظ لوحة سيارته، فلقد توهمت أنني سأتمكن من معرفة رقم هاتفه لأشكره.

ومن هذا الموقف عرفت السيدة أن الله فرج لها بسبب الشاورما التي أطعمتها للصبي الصغير.

(إحدى الداعيات.....كانت في الحرم منذ سنوات عدة)

تقول: آلمني ضرسي الذي أجلت معالجته وحشوه، وكنت سعيدة بوجودي في الحرم وأريد أن أشتغل بالقرآن، ولو استمر الألم فسوف أذهب للطبيبة وسيضيع وقتي، فخطرت في بالي فكرة أن أدفع هذا الألم بالصدقة. تقول: وتصدقت على واحدة من البنات في الحرم، فوالله ما هو إلا وقت قصير وسكن ألمي، وإلى هذه الساعة، ومنذ تلك السنة لم أحتج إلى الطبيب لأجله لأنه لم يعد يؤلمني أبداً.

التعامل مع الكتب التربوية المترجمة بين الرفض والانبهار

متابعة: هناء الحمراني



كيف تؤدب ابنك في خمس خطوات؟
كيف تتحدث إلى الصغار ويصغون إليك؟ وكيف تصغي إليهم عندما يتحدثون؟
كيف تجعل ابنك مبدعا؟
كيف.. وكيف... وكيف؟

تمتلئ أرفف المكتبات بالكتب التربوية المترجمة.. وفي كل يوم يظهر لنا كتاب جديد يتحدث عن وسائل عملية فعالة في مجال التربية والتعامل مع الآخرين..

يلتهمها أبوعبدالله بنهم شديد.. وتتكدس الكتب في سلة شرائه.. فهذا الصنف من الكتب يعجبه، ويعده من المراجع الأساسية في تعامله مع أبنائه..

وعلى الطرف الآخر يقف أبوفهد بعيدا عن تلك الكتب.. فمؤلفوها كفار ملحدون لهم مبادئهم التي تختلف عن مبادئنا.. ولهم قيمهم التي تختلف عن قيمنا.. ولهم طريق.. ولنا طريق.. ربما يكون أبوفهد محقا في رؤيته لهذه الكتب من هذه الزاوية.. ولكننا لا نستطيع أن نتهم أبا عبدالله بأنه اتبعهم ودخل جحر الضب.. فلقد تفوق الغرب بجدارة في مناقشته لمشكلات التربية ووضع الحلول العملية لها.. وتآليف الكتب النافعة التي نفعت الآخرين..

بين هذا وذاك.. نتساءل: كيف نتعامل مع الكتب التربوية المترجمة؟ هل نتجاهلها لما فيها من الإلحاد والتحرر.. أم نقرؤها لما فيها من المنفعة التي تفيدنا في تربية أبنائنا والتعامل مع الآخرين؟

لا للتطرف.. ولا للولع بها

يرى الشيخ الدكتور محمد الدويش أن الكتب المترجمة أحد مصادر المعرفة، والتعامل معها محكوم بالمنهجية التي تحكم التعامل مع مصادر المعرفة عموما، ومما يتأكد مراعاته في ذلك ما يلي:

- القضايا التي تكون المعرفة البشرية هي مصدرها – وهي ما لا يتصل بأحكام الشرع أو الأخبار الغيبية – يمكن تلقيها من هذه المصادر كغيرها بشرطين:

الشرط الأول: ألا تتعارض مع الشرع.

الشرط الثاني: صحة محتوى المعرفة من خلال الأدوات الخاصة بكل مجال من هذه المجالات.

- ينبغي أن يُراعى حين التعامل مع الكتب المترجمة أن مجالات الاختلاف مع مَنْ نقرأ لهم ليست محدودة بحدود النص القريب الذي نتعامل معه، بل ثمة اختلافات تتصل بالأصول والفلسفة، مما يتطلب الوعي وامتلاك الرؤية الأوسع دون الاكتفاء بالوقوف عند الألفاظ، فعلى سبيل المثال حين يتحدث أحد الغربيين عن شروط النجاح، فلا ينبغي أن يقتصر تقويمنا على هذه الشروط مجردة، بل لابد من الوعي بأن هؤلاء لا ينظرون إلا إلى الحياة الدنيا، بينما الحياة الأخروية لا تشكل شيئا لديهم كما قال عز وجل عنهم: ﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ الروم: ٧.

- لابد من الاعتدال في التعامل مع هذه المصادر: فهناك من يولع بكل ما فيها دون تقويم، وهناك من يتطرف في الرفض لمجرد كون ما يرفضه صادرا من هؤلاء.

المسلمات والأساليب

ويفصل في ذلك الشيخ الدكتور عبدالعزيز الأحمد: (في الكتب التربوية وفي أخذنا عن الغرب يتصح لنا أن هذه الكتب قائمة على أمرين مهمين وهما قوام الحضارة الغربية:

المسلمات والأساليب.. والمسلمات التي يؤمن بها الغرب هي: النفعية والإلحاد الذي يتضمن عدم إيمانهم بالأمور الغيبية كاليوم الآخر والجنة والنار..

ولذا فإن مؤلفاتهم تعتمد على هذه الأمور.. غير أننا بوصفنا مسلمين نؤمن بالله.. وعلاقاتنا قائمة على التعاون والرحمة والتكافل، وليس النفعية وحسب.. بالإضافة إلى إيماننا باليوم الآخر، وأننا محاسبون على كل صغيرة وكبيرة نعملها..

عند قراءة هذه الكتب علينا أن نكون معتدلين.. فنأخذ ما وافق مسلماتنا وفلسفتنا الإسلامية، فالحكمة ضالة المؤمن سواء وجدها عند مسلم أم عند كافر.. وأما إن كان ما هو موجود فيها مخالفا لمسلماتنا فنرفضه تماما.. وفي الغالب فإن هذه الكتب التربوية تحتوي على الكثير من الأمور الموافقة لشريعتنا الإسلامية).

لا للانبهار

وتضيف الدكتورة سميرة حسن أبوبكر: (أصبح العلم الآن مطروحا بصور شتى يسهل معها لمريد العلم أن يتعلم أينما كان ووقتما يشاء، ولم يصبح العلم مقتصرا على جهة معينة، وإنما تجده في الشريط، وفي الكتاب، وفي القنوات التعليمية الهادفة، وفي الإنترنت، وكذلك في الإذاعة، وأمام هذا الانفتاح والتعدد يتعين على من طلب العلم أن يكون حريصا على تمحيص ما يتلقى بحيث لا يقبل كل ما يقرأ أو يسمع، وإنما يعرضه على الدين والعقل والخلق والفطرة السليمة، وهذا الأمر ينطبق على الكتب المنتشرة اليوم انتشارا واسعا في المكتبات والتي لا يكاد القارئ يحيط بأولها حتى يصدر تاليها، وهي من الكثرة والتنوع ما يجعل القارئ أمامها في حيرة ما يأخذ منها وما يدع، ومعروف أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها، ولا يمنع ذلك نوع المصدر، ولكن الأهم الوقوف على حقيقة العلم؛ ولذا فدورنا أمام هذه الكتب التربوية لاسيما المترجم منها أن نتعامل معها بحرص ووعي فلا نأخذها على علاتها وإنما نستفيد منها.

وإذا نظرنا إلى الكتب التربوية نجدها على شقين:

- كتب تعتمد على عرض النظريات والمشكلات، وكلها بطريقة نظرية لا يفهمها إلا ذوو الاختصاص، وهذه تشكل صعوبة كبيرة للفهم بالنسبة للعامة، وتكون الفائدة منها للمتخصصين.
- والنوع الآخر كتب عملية تعرض المواضيع في صيغة مواقف تيسر على القارئ فهمها وإدراك محتواها إذا كان عاديا، وتقدم للمتخصص سبلا متنوعة لمعالجة المشكلة أو فهم الموقف، ولكن على القارئ عند قراءة هذه الكتب مراعاة أمور عديدة أهمها:
- الدين: فقد يقدم مؤلف الكتاب حلولا لبعض المشكلات مخالفة للدين، وهنا ينبغي لمن يقرأ هذه الكتب أن يستعين بها بما يتفق مع الدين، ويترك ما يخالفه.
- مواقف الرسول ﷺ التربوية في علاقاته بالآخرين.
- المعايير الاجتماعية الخاصة بحياتنا في المجتمعات الإسلامية.
- ألا تكون من الكتب السطحية في معناها ومغزاها والتي لا يخرج من يقرؤها بنتيجة.

وعلى هذا لا ينبغي الانبهار بالكتب المترجمة بدعوى أنها تحمل بين طياتها كل ما هو حديث وتربوي، بل لدينا في أحاديث الرسول ﷺ ما يغنينا ويكفينا في الجانب التربوي والنفسي، ولكن لا يمنع هذا الاستفادة من الكتب بالتربوية الغربية من حيث الأساليب والوسائل والطرق التي تستخدم في المواقف والمشكلات والمعطيات المعاصرة، فديننا دين العلم والحث على طلبه وأول ما بدأ به الوحي (اقرأ)).

القرآن الكريم والسنة النبوية هما المرجعان

وتختتم الأستاذة نورة مسفر القحطاني وتبدي رأيها قائلة: أول ما نحتاجه بوصفنا مسلمين هو فهمنا للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي فيها علاج لمشكلاتنا، وعند اعتمادنا على ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة فإن الاطلاع على هذه الكتب يكون من باب الثقافة، أما أن تكون هي المرجع لنا؛ فهذا مما لا يليق بمسلم.

وفي الأساس المرجعان هما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والكتب الإسلامية، فهذه أصول نستقي منها، وقد نجد في بعض الكتب المترجمة طرقا عملية للتنفيذ لا تتعارض مع ما ورد في ديننا، فهذا لا بأس من الاستفادة منها.



بقلم: هيام الجاسم

تربويات يغفل عنها كثير من الآباء

عندما يغفل الآباء والأمهات عن أمور تربوية مهمة جداً، بل هي من مقومات التربية الناجحة؛ أقول عندما نغفل عنها، فإن النتيجة حتما ستكون بغير مراد الآباء والأمهات،و التربية سلسلة ذات حلقات متصلة ببعضها عبر مراحل الابن العمرية، فمتى ما أسأنا التربية عند حلقة وفي مرحلة معينة ولم نتدارك الأمر فنعدل من أخطائنا، فسنجد أن تلك الأخطاء صارت رصيد ترسبات سلبية في نفوس الأبناء؛ يكبرون ويكبر معهم الرصيد السلبي يختزنونه،ولا يملكون إطاحته من نفوسهم ولا زحزحته وفي المقابل وهم صغار حينما يساء لهم، فلا يملكون الدفاع عن أنفسهم أمام الكبار الذين أخطؤوا في حقهم فيخزنون ذلك الرصيد ويقيمون في أنفسهم حمايات دفاعية يبنونها داخل نفوسهم ،ويتربصون للفرصة السانحة ليكيلوا الصاع صاعين لكل من آذاهم في صغرهم، بل وينتقمون منه أشد الانتقام، أقل الانتقام أن يهمل الابن والده الذي آذاه في صغره فيتجاهله في كبره،وإذا تحرك ضمير الابن المتأذي المظلوم فإنه يحاول جاهداً ممارسة الحد الأدنى من البر وتجده لا يقدر ولا يقوى على أكثر من ذلك مهما لامه اللائمون ،ومهما عاتبه المعاتبون؛فإنه لا يجد في نفسه مشاعر تجاه والده أو أمه أيا كان مصدر الأذى له وهو في صغره، مهم عند هذا الابن أن يجد في داخله حباً ووداً لوالديه،ولكن ما حيلته وقد فتش وفتش فلم يجد سوى ذكريات الألم وعصرة القلب بسبب القسوة التي طالته من أحدهما.

تحدثني بعض الأمهات عن ضرب كثير وكثير جداً قد ضربته ابنها في صغره تأتيني الأم في مكتب الاستشارات محتارة لم يبغضها وهو في مراهقته ولا يتقبل منها ابنها البتة أي أمر أو تخبرني عن قسوة الأب مع ابنه، وعن درجة الإهمال الشديد من الأب لابنته، وتصور لي الأم حرقة قلوب أبنائها في جميع مراحل تنشئتهم كيف هم يريدون أباهم ولكن لا حراك لمشاعر الأب تجاههم..

عزيزي القارئ.. الجزاء من جنس العمل أفكيف يحق للواعظ من الناس أن يحمل الابن عندما يكبر حملاً وعبئاً عالياً عليه فيعظه قائلاً بل زاجراً له: "هذا أبوك عيب عليك تهمله وتتجاهله" "لازم تبر أبوك وتحسن له" الابن يسمع كلام الواعظ وفي قلبه طوفان من الأذى لا يقدر أن ينساه ولا تناساه كل من آذانا ونحن صغار من الممكن أن نتجاهلهم إلا الوالدين فقسوتهم وإيذاؤهم يولد انتقاماً في القلوب لا مثيل له، ثم بعد ذلك يوصف الابن بالعاق ،وحينما يرتكب جنحة يودع في الأحداث وكل ذلك ما كان ليصير لو أن الأب والأم انتبها وما غفلا عن تربويات حلقاتها في سلاسل متصلة إن أهملنا واحدة ،ولم نتدارك الخطأ وقع مالا يحمد عقباه خاصة إذا ظل الوالدان على حالهم وطالبوا الأبناء أن يتقبلوهم على ما هم عليهم بحجة أنهم والديهم وعلى الأبناء أن يتحملوهم وما يدري هؤلاء الآباء أنهم يزيدون في صدور أبنائهم رصيد الكره والبغض لهم ولا تسمع..

عزيزي القارئ.. ولا تصدق مقولة القائلين: إن الأبناء لا يمكن أن يكرهوا والديهم.. لا تصدق ذلك فإن حب الآباء والأمهات لأبنائهم فطرة وغريزة ،ولكن حب الأبناء لآبائهم وأمهاتهم حب مكتسب وليس بفطرة، فإذا تعرض الأبناء لرصيد أذى من أحد والديهم ولم يعدل الوالد سلوكه في المستقبل ولم يتدارك الأمر معهم فليستبشر بكره ابنه أو ابنته له.

إن الأب المهمل لأبنائه وهو في ريعان شبابه، مزهو بنشاطه مشغول بعمله فرح بما كسب من ماله غير ملتف لعياله قد أوكل مهمة تربيتهم لأمهم تلك المرأة التي عدها الأب حديدية في كل شيء،ثم عندما يكبر ذاك الأب ويدخل كهولته ثم هرمه بالشيخوخة،وعندما يتقاعد ويصير مهمشاً في مجتمعه ويقل راتبه التقاعدي؛عندها يلتفت لأبنائه ولبناته يلتمس منهم اهتماماً فلا يجد، يبحث عن أحد من أهل بيته يجالسه في صالة المنزل، الكل مشغول عنه، والحسرة الأكبر إذا شهد بأم عينيه التفاف أولاده وبناته حول أمهم وتفقدهم لحوائجها وتلمسهم لرضاها، عندها ينكشف له الغطاء ويحترق من الداخل،وقد يجد وقد لا يجد ولداً معه وازع ديني ليجامل أباه إرضاء لربه.

عزيزي الأب.. لماذا نوصل أنفسنا إلى هذا الحد من التخلي عنا من قبل أبنائنا؟ لم لا نمارس أدوارنا التي شرعها الله لنا بصدق وتفان وإخلاص لله؟ لم لا نصابر أنفسنا على تربية أبنائنا؟ صحيح قد يكونون مزعجين مؤذيين ولكن عندما يكبرون سيعقلون.. المهم ألا تأخذك عزيزي الأب زهوة الشباب وسطوة الوظيفة وإغراء المال فتنسى أن لك زوجة أنت فرضت عليها فرضا أن تكون حديدية في النهار ورومانسية في المساء كيف يجتمعان؟ لا أدري.. احسبها صح وفكر مليا قبل أن يفوت الأوان.

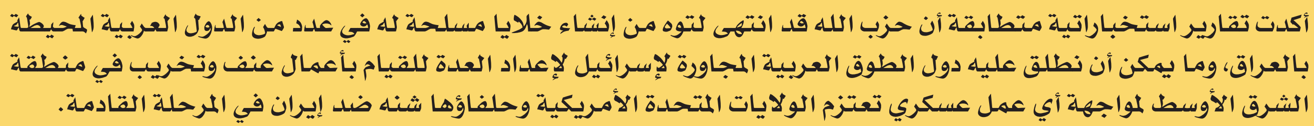


أكدتها تقارير استخباراتية عربية ودولية

خلايا حزب الله المسلحة تخترق دول المنطقة

الفرقان. القاهرة / مصطفى الشرقاوي





أكدت تقارير استخباراتية متطابقة أن حزب الله قد انتهى لتوه من إنشاء خلايا مسلحة له في عدد من الدول العربية المحيطة بالعراق، وما يمكن أن نطلق عليه دول الطوق العربية المجاورة لإسرائيل لإعداد العدة للقيام بأعمال عنف وتخريب في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة أي عمل عسكري تعتزم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها شنه ضد إيران في المرحلة القادمة.

ونُقل عن هذه التقارير تأكيدها أن قيادة حزب الله في لبنان قد استكملت خططًا لتركيز خلاياه المسلحة داخل كل من الأردن والبحرين والسعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة؛ تتكون من عناصر مؤيدة للحزب في تلك الدول قامت بالإشراف على تدريبها وتمويلها كوادر إيرانية ولبنانية تابعة للحرس الثوري الإيراني، بل وخضعت لدورات مكثفة في معسكرات البقاع في الجنوب اللبناني.



نجحت في إيجاد موطئ قدم لها في الخليج والعراق والأردن

تسعى لاستخدامها خط دفاع أول ضد الغارات الأمريكية

وكشفت تقارير بريطانية . ألمانية النقاب عن قيام حزب الله بتشكيل خلايا مسلحة في المناطق الشرقية من المملكة العربية السعودية، وفي أماكن قريبة من المنشآت النفطية، وهو الأمر الذي حدا بالحكومة السعودية بحسب التقارير الاستخباراتية الأوروبية لمضاعفة الإجراءات الأمنية لحماية هذه المنشآت خصوصًا في النصف الأول من العام الحالي، وهو القرار الذي اتخذ استنادًا إلى معلومات عن وجود خلايا مسلحة تابعة لحزب الله فضلاً عن تصاعد احتمالات وجود خلايا للقاعدة أو لجماعات جهادية سعودية تعمل في إطارها.

وبحسب التقارير الاستخباراتية الأوروبية فإن حزب الله قد تمكن من إنشاء خليتين أخريين في العاصمة السعودية الرياض وفي كل من العاصمة الإماراتية أبو ظبي وفي إمارة الشارقة، لافتة إلى أن الحزب لم يكتف بذلك بل نجحت مساعيه في تدشين أربع خلايا: الأولى في الكويت وعلى مقربة من قواعد عسكرية أمريكية، والثانية في البحرين وعلى مرمى حجر من قيادة الأساطيل البحرية الأمريكية في الخليج العربي.

فيما ذكرت تقارير أعدتها وحدة المخابرات البريطانية الخارجية MI6 في العراق أن حزب الله قد تمكن من تعزيز وجوده في الأراضي العراقية وأقام كذلك مراكز علنية له في كربلاء والنجف والبصرة ومختلف المدن الجنوبية التي تتمتع بأغلبية شيعية معتمدًا على التنسيق وعلى أعلى مستوى مع التيار الصدري "جيش المهدي" وبعض فصائل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي يقوده عبد العزيز الحكيم "فيلق بدر".

سقوط عملاء

أفاد التقرير بسقوط عدد من منتسبي حزب الله وبعض عناصر الحرس الثوري الإيراني قتلى في موقعتين بمدينة الصدر؛ حيث استهدفهم قصف أمريكي، فضلاً عن إعلان الجيش الأمريكي اعتقال أحد أبرز قادة حزب الله في العراق علي موسى دقدوق بعد حصول أجهزة أمريكية على معلومات استخباراتية نتيجة الاعترافات التي أدلى بها معتقلون شيعة من التيار الصدري أفادوا بوجود أكثر من عشرين قياديًا بارزًا ينتسبون لحزب الله ويعملون بحرية تامة في الأراضي العراقية، بل أدوا دورًا في حملات التطهير العرقي والقتل على الهوية بحق السنة العرب في العراق عبر تقديم الدعم لأنشطة التيار الصدري.

تكثيف مساعي حزب الله لاختراق دول المنطقة لم يتوقف عند حدود دول بعينها بل تمدد بحسب تقارير استخباراتية عربية "أردنية . مصرية" إلى المملكة الأردنية الهاشمية؛ حيث تمكن الحزب من إنشاء خلايا عدة مسلحة داخل الأردن بالتنسيق مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي واللتين تتلقيان دعمًا وتمويلاً إيرانيًا عبر حزب الله الذي كثف جهوده في السنوات الأخيرة لإقامة جسور له في المناطق الفلسطينية التي تتولى شحن الأسلحة والمتفجرات وحقائب الأموال إلى قوى فلسطينية عديدة.

متابعات دقيقة

وقال التقرير إن المتابعة الدقيقة للبعثة الدبلوماسية الإيرانية في الأردن قد أظهرت وجود تحركات مريبة لمجموعات عرفت بتطرفها، كما أظهرت كذلك وجود عناصر من حزب الله في الأردن تعرفت عليها أجهزة الاستخبارات الأردنية في بيروت وتسعى إيران من خلال هذا الوجود عبر خلايا حزب الله السرية إلى إرسال رسالة لإسرائيل بقدرة إيران على إزعاجها والوقوف وراء اضطرابات تمس أمن الدولة العبرية سواء عن طريق حماس الجهاد في فلسطين أم عبر حزب الله في لبنان، وذلك لإيجاد نوع من الضغط على الدولة العبرية لعدم شحذ همم الإدارة الأمريكية لتوجيه ضربة عسكرية لإيران.

ولعل أخطر ما حملته تقارير أجهزة الاستخبارات الغربية والعربية السابقة أنها أماطت اللثام عن أن حزب الله لم يكتف بتشكيل خلايا مسلحة يتولى تدريبها وتمويلها ومحاولة اختراق الطوائف الباطنية في بلدان الخليج العربي وتوفير الأسلحة لها، بل وتسهيله لقيام مجموعات بزيارات إلى إيران عبر دولة ثالثة لتشكيل طابور خامس للاستخبارات الإيرانية في هذه الدول بل تقوم أيضًا بتشكيل خلايا تبشيرية للمذهب الباطني.

وتزداد خطورة هذه التقارير انطلاقًا من أنها جاءت بعد أشهر من اعتراف القنصل العام الإيراني السابق في الإمارات العربية المتحدة عادل الأسدي الذي أشار إلى أن هناك خططًا استراتيجية إيرانية تقوم بالإيعاز للتجمعات والجاليات الإيرانية الموجودة في دول الخليج والذين يحترفون جميع المهن لإثارة الاضطرابات في هذه الدول خصوصًا التي ستعلن مواقف مؤيدة للضربة العسكرية الأمريكية المتوقعة لإيران أو تقدم دعمًا لوجيستيًا لها معتمدة على وجودها الدبلوماسي المكثف في دول المنطقة.

خطة زيرو

وستسعى إيران كذلك واعتمادًا على فروع حزب الله السرية الموجودة في بلدان المنطقة لتنفيذ مخطط استخباراتي أطلق عليه الخطة "زيرو"التي ستسعى لتخريب أهداف استراتيجية قد يكون من بينها قصف أرصفة النفط وناقلاته التي تمر بمضيق هرمز، والذي سيتم إغلاقه لوقف انسياب أكثر من ٣١٪ من حجم التجارة النفطية العالمية، وهو ما يسبب أضرارًا بالغة لدول الخليج والغرب على حد سواء فضلاً عن إثارة الاضطرابات السياسية والاجتماعية واستغلال ضيق بعض الفئات المهمشة في منطقة الخليج للقيام باضطرابات تبدأ من تفجير سيارات مفخخة وزرع قنابل على جنبات الطرق الرئيسة لإثارة الرعب في المجتمعات الخليجية وهو الدور الذي ستقوم خلايا حزب الله السرية بتقديم التمويل والدعم له.

وقد أكدت مصادر أن إيران تعول كثيرًا على دعم رجال الأعمال وأصحاب الشركات النافذة في منطقة الخليج خصوصًا في قطر والإمارات وآلاف الإيرانيين الذين يعملون في دول الخليج لتقديم الدعم المالي لأنشطة حزب الله السرية في بلدان الخليج وفي إمدادها بمعلومات استخباراتية عن الأهداف الحيوية فيها وأماكن المصالح الغربية ليتم تحويلها لأهداف مشروعة في إطار المواجهة مع الغرب، والقوى المؤيدة له في بلدان الخليج والمنطقة.

يقظة أمنية

المخاطر الشديدة التي يمثلها الوجود المكثف لخلايا حزب الله السرية واعتماد طهران على وجودها الدبلوماسي في إثارة الاضطرابات في

طهران تراهن عليها لإثارة الاضطرابات والقلق في المنطقة واستهداف ناقلات النفط

تهديد المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة استراتيجية إيرانية لتفادي مصير صدام

الحرس الثوري يدعم مخططًا تبشيريًا لتصدير الثورة في دول المنطقة

يقظة الأجهزة الأمنية وحماية الأهداف الحيوية ضرورة لاستقرار المنطقة

دول الخليج لا تمثل الصورة كاملة فللقصة وجه إيجابي يتمثل في أن سعي إيران وخلايا حزب الله لاختراق دول الخليج يواجه حاليًا بنوع من اليقظة الأمنية، فهذه الدول تسعى حاليًا لعدم إعطاء هذه الخلايا القدرة على توجيه ضربات قوية لأمنها أو تهديد استقرارها، بل وإن هناك تعاونًا أمنيًا عربيًا لمواجهة هذا التوغل وهو ما ظهر ظهوراً جلياً في الضربات الأمنية التي وجهتها عديد من الأجهزة الأمنية والاستخباراتية لهذه الخلايا بشكل أضعف قدرتها على المباغتة وأعجزها بشكل ولو نسبيا عن القيام بأعمال تخريبية خصوصًا على الأهداف النفطية والحيوية.

تدشين تحالف

إلا أن هذه الإجراءات ليست كافية لمواجهة هذا التنامي المتزايد لنفوذ خلايا حزب الله السرية والتي لا هدف لها إلا حشد كافة الإمكانيات لتمكين التجمعات الباطنية الموجودة في عديد من دول المنطقة من أداء دور سياسي يكون خصمًا من النفوذ السني، وهو الأمر الذي بذل حزب الله جهودًا مكثفة لتطبيقه في الساحة اللبنانية بل وقام بعديد من العمليات التي سعت لتجفيف منابع الوجود السني في مناطق الجنوب والقطاع، وهو سيناريو قد يحاول تكراره في دول المنطقة إذا أتيحت له الفرصة لذلك.

وفرض هذه التطورات مع تصاعد أنشطة حزب الله السرية في دول الخليج على دول المنطقة ضرورة تدشين تحالف، فالنظرة الإيرانية ستحاول تفجير الأوضاع في العراق عبر الإيعاز لحلفائها بمهاجمة الأهداف الأمريكية لتعزيز مأزقها في العراق، ولن تكون دول الخليج بعيدة عن هذا الأمر خصوصًا إذا شعر النظام أن هدف الضربات الأمريكية هو إسقاطه، وهي تطورات ستقود المنطقة إلى صفيح ساخن وتفرض على دول المنطقة بذل جهود مكثفة لدرء هذا الخطر.

حجم الضربة

ويوافق على هذا الطرح اللواء جمال مظلوم الخبير الاستراتيجي الذي يرى أن حجم الضربة الأمريكية لإيران وأهدافها الاستراتيجية سيحدد رد الفعل الإيراني ومدى سعيه لاستخدام أوراقه في العراق ودول الخليج لمواجهة هذه الضربة مشددًا على أن إيران قد نجحت في تجنيد خلايا وعملاء لها في العديد من دول المنطقة باعتبارهم طابورًا خامسًا لخدمة أهدافها خصوصًا إذا شنت واشنطن ضربة عسكرية ضدها.

وشدد اللواء مظلوم على قدرة الأجهزة الأمنية العربية على مواجهة هذا المد وتحجيمه بالقدر الذي لا يشكل خطرا على هذه الدول، لافتًا إلى أن الصمت حيال تمدد نفوذ حزب الله وخلاياه السرية قد يعجل بتحوله إلى دولة داخل الدولة، كما حدث في لبنان أمرًا متوقعًا، مطالبًا الدول العربية بالتيقظ لهذه المخاطر والتصدي لهذا الاختراق الذي يهدد الأخضر واليابس في دول المنطقة.

وعبر اللواء مظلوم عن ارتياحه لقيام الدول العربية بالتنبه لما يحدث في لبنان وإفشال مساعي البعض للهيمنة عليه ووجود تنسيق لمواجهة أي مساع لاستخدام مواطني دول الخليج لتهديد استقرار هذه الدول، مطالبًا بضرورة وجود تحالف قادر على لجم المساعي الإيرانية لاستخدام دول منطقة الخليج في إطار مواجهتها مع واشنطن، وهو التحالف الذي وضعت بذوره خلال الأشهر الأولى من العام الحالي.

وشدد مظلوم على أهمية تفعيل هذا التحالف خصوصًا أن النفوذ المتنامي لخلايا حزب الله لا يحمل إلا أجندة الهيمنة والسيطرة الطائفية، وهو الفكر الذي تطبقه بعض الأحزاب الطائفية في العراق التي ركزت اهتمامها على إبعاد السنة العرب عن أداء أي دور وهو الأمر الذي يمكن تكراره في العديد من دول المنطقة.

استجواب العمير والطبطبائي

يؤكد استخدام وزير الأوقاف سلطاته بطريقة مخالفة للقانون وتلاعبه بأموال الوقف

إعداد / عبدالعزيز العلمي

قدم النائبان د.وليد الطبطبائي ود.علي العمير استجوابا مفصلا يتكون من ٧ محاور موجها لوزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية يؤكد مخالفات شرعية جسيمة ارتكبت من قبل الوزير في وزارة الأوقاف فترة توليه الوزارة، تشير إلى استباحة المال العام وتفريط بأموال الوقف وإيقاف رقابة ديوان المحاسبة، واستضافة من شتم الكويت وتطاول على رموزها، وجاء في صحيفة الاستجواب الموجهة لوزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله معتوق المعتوق مايلي:

مستشار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يشتري أسهم الوقف بثمن بخس وبأقساط مريحة

فقد من الله علينا في وطننا العزيز بأن هدانا لدينه الحنيف وجعل ذلك من أكبر النعم التي أنعم الله بها علينا فأكرمنا الإسلام واعتناق العقيدة الإسلامية الصافية القائمة على الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.

وقد شرفنا الشعب الكويتي الأبي بثقته وشرف تمثيله تحت قبة البرلمان، لإيصال آرائه وتطلعاته وآماله؛ ليجد بتوفيق الله على يد إخوانه الأعضاء الحلول لما يواجهه من مشكلات وما يشعر به من هواجس على دينه وحاضره ومستقبله، أفراداً وأسرا وجماعات، وحملنا حماية المال العام من أيدي العابثين والمنتفعين والمتلاعبين به لمصالحهم الشخصية على حساب المصالح العامة.

وكان لهذه الثقة الأثر الكبير في عملنا البرلماني الذي أقسمنا أمام الله عز وجل بأن نصونه ونعمل على حماية مصالح الشعب، وأموال الدولة، وأن نفدي ديننا وعقيدتنا بأموالنا وأنفسنا وأولادنا، لما لديننا الحنيف من الفضل علينا وعلى وطننا وشعبنا وعلى الناس أجمعين.

واستنادا إلى الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وإلى نصوص الدستور الكويتي، ووفاء بالأمانة التي قبلنا تحملها بانتخابنا أعضاء في هذا المجلس الموقر، وفي مقدمتها الدفاع عن المال العام، ومحاربة الفساد بجميع صوره، والكشف عن المخالفات المالية والإدارية في أجهزة الدولة.

نتقدم بالاستجواب التالي إلى السيد وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

التنازل عن أراضي الوقف

تم إبرام اتفاقية بين الأمانة العامة للأوقاف «طرفا أولا» وإحدى الجهات التجارية «طرفا ثانيا» لتأسيس وقف باسم الطرف الثاني «مرفق ٢/١» وهو عبارة عن مبان يتم إنشاؤها على قطعة أرض من أملاك الدولة مخصصة للأمانة العامة للأوقاف بمساحة ٥٠٠٠م٢ بمنطقة الشرق. ونص البند (٣) من هذه الإتفاقية على إن (يوقف الطرف الثاني المبنى/المباني المقامة على الأرض المخصصة من بلدية الكويت للأمانة العامة للأوقاف وقفا خيريا دائما باسم وقف الطرف الثاني، ويخصص ريعه بالكامل على الأنشطة الوارد ذكرها في البند (٦) من الإتفاقية).

ومن الجدير بالذكر أن وزارة المالية في كتابها للأمانة العامة للأوقاف حول هذا الموضوع، أشارت إلى كتاب مقدم من الواقف (الطرف الثاني) يتضمن تكفله ببناء مجمع تجاري على نفقته الخاصة على أن يسلم للأمانة لتتولى إدارته بعد الانتهاء من بنائه كما أن كتاب الأمين العام للمجلس البلدي إلى مدير عام البلدية نص على أن موافقة المجلس البلدي على تخصيص الموقع على أن يسلم للأمانة ويكون تحت إدارتها فور الانتهاء من إنشائه، وقد ورد ذلك أيضا في كتاب مدير عام البلدية الموجه إلى الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف «مرفق ٤/٢» كل ذلك يؤكد أن الموافقة على تخصيص الأرض من قبل وزارة المالية وطريقة استعمالها كما تحددت من قبل البلدية مشروطة بان تكون تكاليف البناء كلها على نفقة الواقف الخاصة دون أي مصادر تمويلية أخرى تسدد من ريع الوقف «كما نصت على ذلك الإتفاقية» وكان مشروطا كذلك أن تكون إدارة المشروع فور الانتهاء من إنشائه منوطة بالأمانة العامة للأوقاف وهو ما يخالف ما ورد بالاتفاقية من أن تكون هذه الإدارة منوطة بمجلس الأمناء الذي يسيطر عليه الواقف سيطرة كاملة وبذلك تكون الأمانة العامة للأوقاف قد خالفت بتوقيعها على الإتفاقية المشار إليها شروط تخصيص الأرض واستعمالها من قبل الجهات ذات العلاقة.

وقد تنبه السادة أعضاء مجلس الأمة إلى هذه الطرق غير القانونية للاستحواذ على أملاك الدولة العقارية الخاصة فتقدموا بتوصية إلى مجلس الأمة أشاروا فيها إلى هذه الإتفاقية وإلى حالات أخرى مشابهة والى بدعة «تخصيص عدة الآلاف من الأمتار المربعة داخل العاصمة تبلغ قيمتها السوقية عشرات الملايين من الدنانير لإقامة مشروع وقفي يمنح لأحد الأفراد لاستثماره بدلا من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية صاحبة الصفة الأصلية، ينم عن حيلة جديدة من حيل الاستيلاء على أملاك الدولة العقارية وانتهت التوصية إلى طلب وقف أي عقد بين وزارة المالية - إدارة أملاك الدولة والمستفيدين - في أي من الموضوعات السالف بيانها على أن يشمل هذا الإجراء أيضا أي موضوعات أخرى تستباح فيها أملاك الدولة العقارية بمثل هذه الأساليب المشبوهة والملتوية مع إبرام عقد مشروع الوقف السالف بيانه مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ليكون بعد إنجازه تحت مسؤوليتها ماليا وإداريا» وقد وافق المجلس على هذه التوصية بالإجماع بجلسة ٢٠٠٧/١/٨.

ورغم كل ذلك لم يتخذ الوزير أي إجراء إزاء هذه الإتفاقية المجحفة والتي تقدم مثالا صارخا لأسلوب التحايل والالتفاف على القوانين والقرارات التي تنظم كيفية استغلال أملاك الدولة العقارية الخاصة ولم يتخذ حتى الآن أي إجراء لوضع الأمور في نصابها الصحيح ولوقف العمل بهذه الإتفاقية ولم يزود المجلس بأي إجراء اتخذه تنفيذا للتوصية التي أجمع عليها أعضاء المجلس وذلك حتى تاريخ تقديم هذا الاستجواب.

التجاوزات في مصرف المساجد

أصدر الوزير قرارا وزاريا يقضي بإلغاء الصندوق الوقفي لرعاية المساجد وأن تباشر الأمانة العامة للأوقاف صرف الريع الموقوف على المساجد بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ويسمى «مصرف المساجد» وعلى ضوء ذلك تم توقيع اتفاقية بين الأمانة العامة للأوقاف ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «والجهتان تقعان ضمن مسؤولية وزير الأوقاف» بنقل صافي ريع أوقاف المساجد إلى الوزارة بعد خصم جميع المستحقات والمخصصات، ونص البند الثاني من المادة الثالثة من هذه الإتفاقية على التزامات الوزارة ومن بين هذه الالتزامات تزويد الأمانة العامة للأوقاف بتقارير ربع سنوية خلال العام عن الأداء المالي للوزارة في صرف المبالغ المسلمة لها وفقا لهذه الإتفاقية.

وقد أبدى ديوان المحاسبة ملحوظات مهمة بشأن حسابات وسجلات مصرف المساجد للسنة المالية ٢٠٠٦/٢٠٠٧ فأشار إلى ضآلة المنصرف على الأعمال الأساسية لمصرف المساجد مقابل صرف مبالغ ضخمة على بنود عديدة لا تندرج تحت المصرف، وظهور فرق مقداره (٧٠,١٩٦,٠ د.ك) بين المقيد بسجلات الأمانة كمنصرف على مصرف المساجد وبين المنصرف بمعرفة وزارة الأوقاف من واقع تقريرها. كما سجل الديوان ملاحظات مهمة أخرى مثل عدم إرفاق المستندات المؤيدة لصرف بعض المبالغ وصرف رواتب دون وجه حق لبعض الموظفين، وكذلك صرف مكافآت لغير أصحاب العلاقة، إلا أن الوزارة لم ترد على هذه الملاحظات.

- كما أكد ديوان المحاسبة في تقريره نصف السنوي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ على عدم قيام وزارة الأوقاف بالإجراءات المالية المتعلقة بإيراد الوقف الخيري والبالغ ما أمكن حصره من المبالغ ما جملته ثمانية ملايين ومائة وستة آلاف دينار كويتي تقريبا.
- تنصلت الوزارة من رقابة ديوان المحاسبة عبر توجيه خطاب مؤرخ في ٢٠٠٧/٤/٤ لإدارة الفتوى والتشريع تسأل فيه عن مدى أحقية الديوان في الرقابة على أموال مصرف المساجد الوقفية باعتبارها أموالا خاصة للأمانة تم إيقافها على المساجد، ولا تندرج ضمن ميزانية الوزارة، وقد حصلت الوزارة على الفتوى التي أرادتها وسعت إليها، ومن ثم قامت الوزارة بمخاطبة ديوان المحاسبة تبلغه بخروج أموال الوقف عن رقابة ديوان المحاسبة.

أسباب استعجال تقديم طلب الاستجواب

١- استجابة سامية لرغبة سامية من سمو أمير البلاد بإعطائه فرصة استمرت سنتين ولم تتغير.

٢- استجابة لوعد سمو رئيس مجلس الوزراء بأن التغيير سيشمله في الصيف ولم يتم حتى اللحظة.

٣- استجابة للزملاء الأفاضل أعضاء مجلس الأمة الذين وعدوا بأنه إذا تم التأجيل سيقفون مع الاستجواب.

٤- إعطاء مبررات لرئيس المجلس بتغييره.

٥- سلمت الملاحظات إلى الوزير المعتوق ولكنه مصر على ما هو عليه ولم يغير شيئا؛ بل استطاع أن يزيل رقابة ديوان المحاسبة عن صندوق المساجد، وقبل أن تنفلت الأمور أصبح لزاما علينا بيانه للناس.

٦- لبيان أننا لا نريد فقط تغيير الحقيبة بل نريد إعفاءه، وإلا سنحيل الملف برمته إلى محكمة الوزراء، وهذا ما عاهدنا الله عز وجل عليه ثم الشعب الكويتي الذي اختارنا لتحمل هذه المسؤولية والتزاماً بالقوانين لأن من مسؤوليتنا رقابة الجهاز التنفيذي.

■ هناك العديد من الشركات التي تحتكر الأعمال التي تقوم بها الوزارة مما يعطي مؤشراً واضحاً أن مقصود تكليفها بهذه الأعمال هو تنفيعها فحسب

● وعلى الرغم من أن فتوى إدارة الفتوى والتشريع غير ملزمة كما هو معلوم، إلا أن الوزارة تمسكت بها رغم مخالفتها لما سبق العمل به لعدة سنوات، مع أن مجلس شؤون الوقف قد سبق له أن تبنى الرأي الذي يتجه إلى شمول رقابة الديوان لأموال الوقف تغليبا للمصلحة العامة، واستنادا إلى ممارسة ديوان المحاسبة لدوره الرقابي منذ عام ١٩٩٦م وما لرقابة الديوان من دور في معاونة الوزارة والقائمين عليها في حفظ أموال الوقف.

● وقد طلب الديوان بكتابه المؤرخ ٢٠٠٧/٦/١٧م الموجه إلى وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تمكين مدققي الديوان من مباشرة أعمال الرقابة والتدقيق على أعمال الوقف ومعاملاته إعمالا لنصوص قانون إنشاء الديوان، إلا أن الوزارة لم تستجب لطلب الديوان حتى تاريخ توجيه هذا الاستجواب.

● إن محاولة إبعاد مصرف المساجد عن رقابة الديوان، وعدم تمكينه من فحص وتدقيق إيرادات الوقف الخيري والأموال المحولة للوزارة بموجب اتفاقية المساجد والتي تبلغ قيمته حتى تاريخ كتاب ديوان المحاسبة المشار اليه ما جملته ثمانية ملايين دينار كويتي بعد أن مارس الديوان هذه الرقابة لعدة سنوات، لا سند له من القانون، ذلك أن الوزارة طرف في اتفاقية مصرف المساجد المبرمة مع الأمانة العامة للأوقاف، والوزارة طرف أول في إبرام العقود الخاصة بأعمال الصيانة الجذرية والترميم والإنشاءات للمساجد الموقوف عليها والمخصوم بها من أموال مصرف المساجد، وبالتالي فإن كل مايترتب على تنفيذ تلك الإتفاقية يخضع لرقابة الديوان كما أن الجهاز الإداري والمالي والفني في الوزارة يقومون بتصريف أمور تلك الأموال.

وخلاصة هذا المحور أن الوزير قام وللأسف بإلغاء الصندوق الوقفي لرعاية المساجد الذي كان يقوم بعمله على أحسن وجه ونقل الأموال إلى قطاع المساجد في وزارة الأوقاف، حيث وقع هذا القطاع في صرفه لهذه الأموال في كثير من المخالفات الشرعية والمالية بشهادة التقارير الصادرة من الأمانة العامة للأوقاف التي طلبت وقف صرف الدفعات المتبقية وعدم تحويلها إلى قطاع المساجد. وقد أكد ديوان المحاسبة وقوع كثير من المخالفات في صرف قطاع المساجد لهذه المبالغ. فما كان من الوزارة إلا أن أوقفت رقابة ديوان المحاسبة على هذا المصرف محتجة على ذلك بفتوى ضعيفة وغير ملزمة تخالف ما رجحه مجلس شؤون الوقف وما عمل عليه الوزراء الخمسة السابقين لهذه الوزارة، وكل ذلك في محاولة مكشوفة لمنع رقابة ديوان المحاسبة على صرف يتم بالملايين يقوم به الوزير والوكيل المساعد، الأمر الذي يثير شبهة التعدي على أموال الوقف والتهرب من الرقابة عليه، وهو دليل واضح آخر على الفساد الذي وقع به الوزير.

هدر المال العام

هدر المال العام كان سمة بارزة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال تولي الدكتور عبدالله المعتوق مهام هذه الوزارة، وهو ما يشعر بعدم احترام المال العام الذي تنص شريعتنا الغراء على وجوب احترامه، كما ينص على ذلك الدستور الكويتي الذي أقسم وزير الأوقاف على احترامه، لكنه مع الأسف لم يف بقسمه الذي اقسمه من خلال هدره المال العام، والشواهد على ذلك كثيرة جدا، منها:

أولا المؤتمر العالمي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة:

ان هذا المؤتمر مثال واضح على هذا الهدر إذ بلغت ميزانية المؤتمر الذي أقيم لمدة أربعة أيام مبلغا وقدره (١,٠٣٥,٩١٥ د.ك) وهو مبلغ ضخم جدا ومبالغ فيه ومن مظاهر الهدر في هذا المؤتمر:

١- صرف مبلغ يعادل (٦٤٠,٥٣٣ ريالاً سعودياً) على أعمال لا تخص المؤتمر وإنما تخص مؤسسة أهلية في إحدى الدول الشقيقة عبر خطابات بالفاكس أرسلتها هذه المؤسسة للوزارة «وقد سجل ديوان المحاسبة مخالفة على ذلك».

٢- صرف مبلغ يعادل (٣٣,٤٩٦ د.ك) قيمة مطبوعات المؤتمر في مطابع إحدى الدول الشقيقة بدلا من طباعتها في مطابع الكويت، وبالتالي لم تخضع لأحكام القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٦٤م في شأن المناقصات العامة «وقد سجل ديوان المحاسبة مخالفة على ذلك».

٣- تحميل الخزانة العامة تكاليف سفر وإقامة لمجموعة كبيرة من الأشخاص وعائلاتهم ممن لا علاقة لهم بالمؤتمر «وقد سجل ديوان المحاسبة مخالفة على ذلك».

ثانيا: عقد الحملة الإعلامية رقم (١) لتعزيز روح الانتماء الوطني وحماية الشباب من التعصب الديني «أمان»:

هذا العقد أحد أمثلة التخبط والتنفيع الذي تمارسه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في عهد الوزير عبدالله المعتوق حيث الاستهانة بالمال العام والاستهتار في عدم حمايته إذ وقعت الوزارة عقدا مع إحدى الشركات الخاصة «شركة براند للخدمات الإعلامية المتكاملة» بقيمة (٦٤٩,٥٤٣د.ك) للقيام بالحملة الإعلامية المذكورة اعلاه دون متابعة ولا حفظ لحقوقها مما يبين أن المراد هو مجرد التنفيع، وقد اورد الأمين العام للأوقاف تحفظه على ما تضمنه العقد وأن الشركة المذكورة لم تقم بواجبها نحو الحملة المذكورة.

التنفيع والتكسب

نصت المادة (٧) من الدستور على أن «العدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع والتراحم صلة وثيقة بين المواطنين».

كما نصت المادة (٧) من الدستور على إن «للأموال العامة حرمة، وحمايتها واجب كل مواطن».

وكان الواجب على وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي أقسم على احترام الدستور أن يحترم ما نصت عليه المادتان السابقتان من وجوب احترام الأموال العامة والعدل والمساواة بين المواطنين وفقا للنظم واللوائح المقررة لذلك إلا أن المؤسف هو تجاهل الوزير لنصوص الدستور السابقة فلم يحترم المال العام، ولم يراع العدل والمساواة بين المواطنين، وذلك بعد أن لجأ إلى سياسة التنفيع للموالين له والمحسوبين عليه وكسب الولاءات لضمان الاستمرار في المنصب الوزاري، ولذلك شواهد كثيرة حسبنا أن نذكر بعضها لتدل على السياسة العامة التي يتبعها الوزير في هذا الباب، فمن ذلك:

تمتلك الأمانة العام للأوقاف عدد (١,٣١١,٧٢٦) سهما في المجموعة الخليجية للمال، وقد تم بيع عدد (٩٩٣,٧٣٢) سهما منها بقيمة إجمالية تبلغ (١٣٦,٤٠٣ د.ك) بسعر (١٣٧) فلساً للسهم الواحد، وهي قيمة تقل كثيرا جدا عن القيمة الحقيقية للسهم، وهذا بلا شك تفريط بأموال الوقف وبخس لحقها، حيث لم تتبع الأمانة العامة للأوقاف الأسلوب الأمثل لحصولها على أفضل الأسعار، إضافة إلى عدم اتباعها الأسلوب الأمثل في توقيت البيع، وهذا ما أكده تقرير ديوان المحاسبة (مرفق٥/١) مما حدا بمدير إدارة الشؤون الشرعية والقانونية في الأمانة العامة للأوقاف إلى تسجيل تحفظه واعتراضه على هذه الصفقة التي تحوم حولها العديد من الشكوك والشبهات خصوصا إذا علمنا أن الشخص الذي تم بيع أسهم المجموعة الخليجية للمال له هو مستشار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية (ب.ص) وهو أيضا كان رئيسا لمكتب الانماء الاجتماعي عندما استعان هذا المكتب بخدمات الدكتور عبدالله المعتوق قبل سنوات من توليه الحقيبة الوزارية،وقد تم البيع له، ليس فقط بثمن بخس، ولكن أيضا بالتقسيط المريح فمن ثمن الاسهم البالغ ١٣٦,٤٠٣د.ك دفع السيد المذكور عند توقيع عقد البيع ٨٦,٠٠٠ د.ك على ان يسدد باقي الثمن البالغ (٥٠٤٠٣ د.ك) على ست دفعات شهرية متساوية بواقع ٨٤٠٠/٥٠٠ د.ك شهريا، على ان تستحق الدفعة الاولى في نهاية شهر اكتوبر ٢٠٠٥ أي بعد ثلاثة اشهر من توقيع العقد هذا والاسهم محل البيع في المجموعة الخليجية للمال، وهي مجموعة مدرجة في سوق البحرين للاوراق المالية، وقد تبين لنا ان السعر السوقي للسهم قبل حلول تاريخ سداد آخر دفعة من الثمن يبلغ ٦٠ فلسا (والمستشار قد بيع له السهم بمبلغ ١٣٧ فلسا والسيد المذكور هو أيضا من قام وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بمخالفة أحكام ديوان الخدمة المدنية من اجله فصرف له مكافأة شهرية مقدارها (١٠٠٠د.ك) في اللجنة العليا للوسطية مع ان المقرر صرفه له حسب قرار ديوان الخدمة المدنية هو ٥٠٠ د.ك (٨/٥) وقد اكد ديوان المحاسبة هذه المخالفة وهذا بلا شك مثار شك وشبهة في أن المقصود من هذه الصفقة التي بخس حق الأمانة العامة للأوقاف فيها هو تنفيع لهذا الشخص ورد من الوزير لجمائل وخدمات قدمها هذا الشخص اليه عندما كان مسؤولا عنه في مكتب الإنماء الاجتماعي على حساب المال العام.

التنفيع في بعض عقود الوزارة

سياسة التنفيع كانت سمة بارزة اتصف بها عهد الدكتور عبدالله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية إذ هناك العديد من الشركات التي تحتكر بعض الاعمال التي تقوم بها الوزارة فتنفذ تلك الشركات انشطة عدة مختلفة ومتباينة في وقت وأحد مما يعطي مؤشراً واضحاً أن مقصود تكليفها بهذه الاعمال هو تنفيعها فحسب، وتتوافر لدينا أمثلة كثيرة على ذلك السلوك التنفيعي، وسنضرب لذلك مثالين:

(أ) تم توقيع عقد مع شقيق الوكيل المساعد لشؤون المساجد لتفعيل واشراف وادارة موقع الوزارة ومجلة الوعي الإسلامي الالكتروني وتحديث بياناته بصورة مستمرة بمبلغ قدره ٧٥٠ د.ك شهرياً ثم تم زيادتها إلى ١٠٠٠ د.ك شهرياً.

■ تم توقيع عقد مع شقيق الوكيل المساعد لشؤون المساجد بمبلغ قدره ١٠٠٠ د.ك شهرياً وتوقيع هذا العقد معه بعد استقالته مع العمل بالوزارة بعدة أشهر تم تعيينه بوظيفة محرر على بند المكافأة بمكافأة شهرية قدرها (٦٠٠ د.ك) خلال فترة سريان العقد المذكور.

ومما يوضح ان المقصود من هذا العقد هو التنفيع المحض ما يلي:

١- أنه شقيق الوكيل المساعد لشؤون المساجد.

٢- تم توقيع هذا العقد معه بعد استقالته مع العمل بالوزارة بعدة اشهر حيث كان يشغل منصب رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي.

٣- تم تعيينه بوظيفة محرر على بند المكافأة بمكافأة شهرية قدرها (٦٠٠ د.ك) خلال فترة سريان العقد المذكور.

٤- توجد إدارة مختصة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من شأنها القيام بالأعمال المسندة لهذا الشخص في هذا العقد؛ وهي إدارة متميزة ولا تحتاج إلى هذا العقد التنفيعي.

(ب) قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتوقيع عقدين للقيام بدراسة حول التطرف الديني قيمة العقد الأول (٦٠,٠٠٠ د.ك) مع الدكتور (أ، ب) وقيمة العقد الثاني (٤٠,٠٠٠ د.ك) مع الدكتور (ج، ح) وتم تجزئة العقدين للنأي بهما عن رقابة ديوان المحاسبة المسبقة بالمخالفة لأحكام المادتين ١٤ ،١٣ من قانون إنشاء الديوان رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٤م كما اكد ذلك ديوان المحاسبة في تقريره وقد تأخر البحث الأول في تسليمه الدراسة مدة خمسة اشهر ولم تفرض عليه الوزارة أي غرامة تأخير؛ حيث لم تكن الوزارة حريصة على حفظ حقها معه فلم تنص على غرامة التأخير في العقد كما سجل ذلك ديوان المحاسبة.

والذي يثير شبهة التنفيع في هذين العقدين هو عدم اسناد القيام بتلك الدراسات لمكاتب الدراسات المتخصصة أو فرق العمل المتخصصة التي كان بإمكانها تقديم دراسة أفضل من الدراسة التي تم تقديمها مع سعر اقل بكثير من السعر المبالغ فيه الذي تم منحه للباحثين اللذين كلفا بإعداد تلك الدراسة؛ كما ان الوزارة لم تقم بالاعلان عن أعمال هذه الدراسة ولم تطرحها في مناقصة عامة مع العلم ان الباحثين المشار اليهما اعلاه ليسا من اهل الاختصاص في هذا المجال، وليست لديهما خبرات سابقة في مجال مكافحة التطرف.

التعيينات التنفيعية

لم يكن اتباع الوزير لسياسة التنفيع مقتصراً على العقود وبيع الاسهم بل شمل ايضاً التنفيع عن طريق التعيين على بند المكافأة والتعيين في



قام الوزير بتعيين بعض المقربين منه في وظائف استشارية في مكتبه على بند المكافآت مع أن مؤهلاتهم وخبراتهم السابقة لا تؤهلهم للعمل في هذا المكان



الوظائف الإشرافية، والامثلة على ذلك كثيرة جداً نذكر هنا منها ما يلي:

(أ) قام الوزير بتعيين بعض المقربين منه في وظائف استشارية في مكتبه على بند المكافآت مع ان مؤهلاتهم وخبراتهم السابقة لا تؤهلهم للعمل في هذا المكان حتى ان بعضهم كان يرافق الوزير في مهماته الرسمية الكثيرة مع ان طبيعة المهمة لا تقتضي سفره مع الوزير هذا علاوة على صرف مكافآت هذه المهمات الرسمية من اموال الوقف في مخالفة واضحة للنظم واللوائح كما سجل ذلك ديوان المحاسبة.

(ب) قام الوزير بإصدار قرارات وزارية عدة بتعيين بعض الموظفين المقربين منه والمحسوبين عليه في وظائف اشرافية بالتخطي لمن هم احق منهم وقد صدرت خمسة أحكام قضائية تحكم بإلغاء هذه القرارات الوزارية الظالمة في سابقة هي الاولى من نوعها في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إذ لم يكن هذا معهوداً في وزارة الأوقاف طوال السنوات الماضية، لكن الملاحظ خلال عهد الوزير الدكتور عبدالله المعتوق كثرة الأحكام القضائية التي تنقض قراراته الوزارية، وتقضي بإلغائها الغاء مجرداً، وهو تعبير يعني في المصطلح القانوني ان القرار المطعون فيه برمته وبجميع اجزائه غير مشروع، مما يتعين معه الغاؤه وإعادة اصداره من جديد على الوجه القانوني الصحيح بالعرض على لجنة شؤون الموظفين ومراعاة ما يصدر من مجلس الخدمة المدنية بشأن قواعد واحكام شغل الوظائف الاشرافية لاختيار أفضل المرشحين لشغل الوظائف الشاغرة ونذكر من هذه الأحكام التي صدرت ضد وزارة الأوقاف لمصلحة موظفيها: (حكم المحكمة الكلية: القضية رقم ٢٠٠٥/٧٠٠ بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٢٧ - القضية رقم ٢٠٠٤/٧٧٩ بتاريخ ٢٠٠٦/ ١١/٢٨) وهكذا يتبين أن الوزير قد حابى اناسا على حساب آخرين في التعيين، ولم يتوخ العدالة لاسيما وأنه يشغل أيضا منصب وزير العدل. وهذه المحاباة قد صدرت من وزير معين لا يعاني أي ضغوط انتخابية، ولكنها الواسطة والمحسوبية التي عاهدنا الله تعالى ثم الشعب الكويتي على فضحها في مجلس الأمة، مما يشير اشارة واضحة إلى ان المصلحة العامة لم تكن هي هم الوزير في هذه التعيينات ولكنه التنفيع والواسطة والمحسوبية.

(ج) قامت الوزارة بتعيين شخص من إحدى الجنسيات العربية على بند المكافآت براتب شهري قدره ١٠٠٠ د.ك وهذا الشخص على الرغم من تسلمه لراتبه الشهري إلا انه لا يقيم في الكويت كما يتبين ذلك من كشف حركة دخوله وخروجه وعلاوة على ذلك فإن الوزارة تدفع قيمة تذاكر السفر له على الرغم من ان عقد تعيينه لا ينص على أي مزايا هذا مع ان المذكور يسكن في فنادق الكويت على حساب إدارة الضيافة العامة في وزارة المالية بناء على خطاب وزارة الأوقاف مما يعد مخالفة صريحة للنظم واللوائح المقررة لذلك حيث ان المذكور موظف في وزارة الأوقاف على الرغم من عدم إقامته فعليا في الكويت.

ولمن شاء المزيد من الامثلة على الهدر والتنفيع فليطلع على تقارير ديوان المحاسبة المشار إليها في هذه المحاور.

مخالفات لجنة الوسطية

قام مجلس الوزراء بتشكيل اللجنة العليا لتعزيز الوسطية برئاسة وزير الأوقاف وخصص لها ميزانية ضخمة تبلغ اكثر من خمسة ملايين دينار على مدى ثلاث سنوات وذلك لحماية الشباب من الأفكار المتطرفة، إلا ان المؤسف ان وزارة الأوقاف لم تفتح عينها إلا على الميزانية الضخمة ولم تفتحها على اهداف واغراض تأسيس اللجنة. فقامت بصرف هذه المبالغ بطريقة غير مسؤولة شابها الكثير من المخالفات والتجاوزات هذا بيانها:

(١) الهدف من تشكيل اللجنة حماية الشباب الكويتي من مظاهر الانحراف والتعصب والتطرف الديني وتوجيههم نحو العمل الايجابي الذي يؤدي إلى رفعة وطنهم ومجتمعهم لكن الملاحظ ان وزارة الأوقاف قامت بتوجيه اغلب انشطتها إلى خارج الكويت الأمر الذي حدا بوزارة المالية إلى توجيه خطاب إلى وزارة الأوقاف تطالبها بعدم المبالغة في الصرف على المؤتمرات الخارجية وكذلك صرف المكافآت وأن يتم تركيز عمل اللجنة على الشباب في المجتمع الكويتي.

وعلى الرغم من أن الوزارة لم تكثف انشطتها وجهودها لحماية الشباب الكويتي وقامت بتركيز جهودها في مؤتمرات وانشطة خارج الكويت إلا أن هذه المؤتمرات الخارجية شابها الكثير من التجاوزات المالية رصدها ديوان المحاسبة، ومنها:

احتكار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القيام بأعمال مؤتمراتها الداخلية والخارجية مثل مؤتمر الوسطية في لندن ومؤتمر الوسطية في واشنطن، ومؤتمر التبادل الاخباري في هولندا على شركات معينة وقد شاب تنفيذ هذه الشركات للاعمال المكلفة بها العديد من التجاوزات التي كشفها ديوان المحاسبة مما يتبين معه أن نية تنفيع هذه الشركات هي الاساس في تكليفها.

وقد لوحظ ان جميع أعمال هذه المؤتمرات قامت بها اربع شركات تعود ملكيتها جميعا لشخص واحد بتكلفة مقدارها (٦٤٧,٥٠٠ د.ك) ستمائة وسبعة واربعون الف وخمسمائة دينار فيما عدا الشركة الرابعة مفوض بالتوقيع عنها أحد اقرباء مالك الشركات الثلاث، وصاحب الشركات الثلاث هو مدير عام هذه الشركة.

ومما يؤكد توافر شبهة التنفيع المحض في العقود السابقة انه تمت الاستعانة بخبرات شقيق صاحب الشركات الأربع للعمل في اللجنة العليا لتعزيز الوسطية، ولم يكن تعيينه موافقا للإجراءات القانونية التي ينص عليها ديوان الخدمة المدنية.

(٢) وكما أسلفنا من ان هدف إنشاء لجنة الوسطية هو حماية شباب الكويت من الأفكار المتطرفة إلا أن الوزير سار باللجنة إلى غير أهدافها. ومن ذلك تحويل لجنة الوسطية إلى لجنة تقدم التبرعات المالية للمراكز والمؤسسات الخارجية.

هدف إنشاء لجنة الوسطية هو حماية شباب الكويت من الأفكار المتطرفة إلا ان الوزير سار باللجنة إلى غير أهدافها

المركز العالمي للوسطية

قام وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بإصدار القرار الوزاري رقم ٢٠٠٦/١٤ بانشاء المركز العالمي للوسطية واعتماد الهيكل التنظيمي للمركز دون الرجوع إلى ديوان الخدمة المدنية لاخذ موافقته كما ينص على ذلك قانون ديوان الخدمة المدنية.

وعلاوة على ذلك قام الوزير بتعيين الدكتور عصام البشير (سوداني الجنسية) براتب وقدره (٣٥٠٠ د.ك)، ثم أصدر قراره الوزاري رقم ٢٠٠٦/١٦ بتعيينه امينا عاما للمركز العالمي للوسطية. في مخالفة واضحة لنظام الخدمة المدنية الذي ينص على عدم اسناد الوظائف الاشرافية والقيادية إلا للكويتيين، وكأن الوزير بفعله هذا يعطي مؤشرا على عدم وجود كفاءات كويتية لشغل هذا المنصب المهم.

ولم يكتف الوزير بهذه المخالفة بتعيين الدكتور عصام البشير بهذا المنصب القيادي بل قام بارتكاب العديد من المخالفات الاخرى، حيث اغدق عليه الكثير من الميزات المالية الادارية، منها:

(١) قام الوزير بتعيينه على بند المكافآت بوظيفة (خبير) وذلك قبل ان يحصل على الاقامة القانونية في الكويت ودون الحصول على موافقة ديوان الخدمة المدنية مما يعد مخالفة واضحة لقوانين الخدمة المدنية.

(٢) قام الوزير بتكليفه بالسفر في مهمات رسمية لتمثيل الكويت قبل ان يحصل على الاقامة القانونية في الكويت.

(٣) قامت الوزارة بطلب صرف مخصصات المهمة الرسيمة له على أساس انه (وزير سابق) مما يوحي انه وزير سابق في الحكومة الكويتية.

(٤) قام الوزير باشراكه في عضوية اللجنة العليا للوسطية مقابل مكافأة شهرية قدرها (٧٥٠ د.ك) علاوة على الراتب المخصص له كما شارك في عضوية كثير من اللجان.

(٥) قام الوزير بإسكان الدكتور عصام البشير في جناح بفندق شيراتون على حساب إدارة الضيافة العامة في وزارة المالية على الرغم من تعيينه على بند المكافأة مما حمل الخزينة العامة للدولة مبالغ طائلة دون حاجة وبالمخالفة لأحكام القانون.

(٦) قام الدكتور عصام البشير بإلقاء العديد من الدروس والمحاضرات وكان يطالب بصرف مكافأة الساعة التدريبية له بقيمة (٥٠ د.ك) مع ان لوائح ديوان الخدمة المدنية تحدد مبلغ (٢٥ د.ك) للساعة التدريبية مما يعد تعديا على المال العام بغير حق وقد سجل ديوان المحاسبة مخالفة على ذلك.

(٧) قام الوزير بالسماح للدكتور عصام البشير بالسفر عن طريق قاعة التشريفات على أساس انه في مهمات رسمية مع أنه يغادر البلاد في بعضها لإجازة خاصة.

هذه بعض الميزات التي أغدقها الوزير على الدكتور عصام البشير وكأنه لا يوجد له مثيل من أبناء الكويت الذين باستطاعتهم ولاشك تقديم أداء أفضل بكثير من أداء الدكتور عصام البشير وبكلفة مالية لا تكلف الدولة ربع التكلفة التي تحملتها من تعيين الدكتور عصام البشير.

على أن الدكتور عصام البشير رغم المكافأة الشهرية الكبيرة التي يتقاضاها إلا أننا لا نرى لوظيفته الأساسية التي يتقاضى عليها أجرا أي اثر، إذ أن جل وقته يمضي في المشاركة في اللجان الكثيرة التي شارك في عضويتها والدورات التدريبية التي يلقيها، والتي تدر عليه مكافأة مالية مجزية. فمتى يجد الدكتور عصام البشير وقتاً كافياً لأداء مهام وظيفته الرئيسة التي يتقاضى عليها راتباً يفوق رواتب النواب والوزراء، إذا كان جل وقته في لجان ودورات تنفيعية. والتساؤل المشروع هو ما المهام الوظيفية التي كلف الدكتور القيام بها بوصفه خبيراً في مكتب الوزير أميناً عاماً للمركز العالمي للوسطية، والأعمال المنوطة به،أن ما حدث من قبل الوزير في هذا المركز يقدم نموذجا حيا للإنحراف بالسلطة خدمة لشخص معين بالذات.

استضافة الوزير لمن شتم الكويت وتطاول على أميرها

كان ينبغي على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ألا تستضيف ضمن ضيوفها للتدريس والوعظ والإرشاد إلا من كان صاحب سيرة محمودة معروفة بالإعتدال والوسطية. إلا أن الوزارة في عهد الوزير الدكتور عبدالله المعتوق أخذت تدعو لوعظ الناس وإرشادهم كل من هب ودب. وهذا بلا شك تفريط في الأمانة التي حملت الوزارة إياها. والأمثلة على أمثال هؤلاء الضيوف كثيرة. لكن حسبنا أن نشير هنا إلى داعية كررت الوزارة استضافته مرات عدة وصرفت له مكافآت مالية مجزية وهو الدكتور (و.غ).

الذي كان يسخر ويتهكم على أمير الكويت الراحل المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد الصباح (رحمه الله رحمة واسعة) وقال في حقه كلاما نعف عن ذكر نصه هنا احتراما لمقام أميرنا الراحل رحمه الله.

ان الثقة التي أولانا إياها شعب الكويت الكريم، هي التي أملت علينا توجيه هذا الاستجواب إلى وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. فقد عهد الينا إلى جانب الوظيفة التشريعية، بمهمة رقابة أعمال الوزراء والكشف عما يرتكبونه من مخالفات ادارية أو مالية، فكل وزير مسؤول عما يدور داخل وزارته مهما بعدت الشقة بينه وبين من يرتكب المخالفة.

وللأسباب الواردة في هذه الصحيفة، واستنادا إلى النصوص الدستورية، ولأن السكوت عن هذه التجاوزات ومظاهر الفساد والتعدي على المال العام والتفريط بأملاك الدولة، يشجع الوزراء وغيرهم من المسؤولين على التمادي فيها دون خشية المساءلة.

لذلك كله فإننا نوجه هذا الاستجواب إلى وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

بقلم أم عمر

(٥)



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعله نوراً هادياً وأقام به على العباد الحججا، من تسك به اهتدى ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان .

وبعد،،

لا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعشها المرء مع كتاب ربه تعالى، قراءة، وتدبراً، يقف عند عجائبه، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾الجن -١، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة حيث يقول عنه: " إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته"!!

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الماتع (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان) : (كتاب الله تعالى أشرف ما صرفت إليه الهمم وأعظم ما جال فيه فكر ومد به قلم، لأنه منبع كل علم وحكمة ومربع كل هدى ورحمة، وهو أصل ما تنسك به المتنسكون وأقوى ما تمسك به المتمسكون).

ونتابع في هذه الحلقة ما بدأناه.

(٤) تأكيد المدح بما يشبه الذم:

وهو أن يأتي بوصف يراد به التوبيخ والذم ثم يتبعه باستثناء مصحوب بذكر السبب الداعي لهذا الذم، فيظهر منه أن السبب مدح خالص لا ذم فيه ! فكأن المدح تأكد من باب يراد به الذم.

مثال:

(أ) قال تعالى: ﴿قل يأهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله﴾(المائدة - ٥٩)

(ب) وقال تعالى: ﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾(البروج- ٨)

(ج) وقال تعالى: ﴿ وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) (التوبة- ٧٤)

فالاستفهام أو الخبر هنا خرج في ظاهر الأمر مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان، والاستثناء بعده يوهم أن ما يأتي يوجب أن ينقم فيه على فاعله وأنه مما يذم به، فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما يشبه الذم، كأنك تقول : السبب الذي من أجله نقمت علي- فقط - هو أنني مؤمن !! فهذا في الحقيقة مدحا لي وليس ذما.

(د) قال تعالى: ﴿الذين أخرجوا من ديادهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾(الحج- ٤٠)

فإن ظاهر الإستثناء أن ما بعده حق يقتضي الإخراج، فلما كان صفة مدح وهي قولهم (ربنا الله) فدل هذا على أنه يقتضي الإكرام لا الإخراج، فصار تأكيدا للمدح بما يشبه الذم .

(٥) الزيادة في المبنى زيادة في المعنى :

وهو أن تأتي كلمات يكون فيها - ظاهرا- بعض الحروف كأنها زائدة، بحيث لو حذفت لظن القارئ أن المعنى لم يتغير عنده، لكن وجودها له حكمة في إعطاء معنى أبلغ من المعنى الذي قد يظهر للقارئ من أول وهلة !!

● أمثلة :

أ) قال تعالى ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾(الشعراء- ٩٤)

فلفظ (كبكبوا) أبلغ من لفظ (كبوا)، لأنه يدل عل أنهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وقد يدل على التكرار لزيادة التنكيل والعذاب والإهانة، وهذا لا يظهر في الغالب من لفظ (كبوا).

ب) قال تعالى ﴿وهم يصطرخون فيها﴾(فاطر - ٣٧)

وهذا أبلغ من (يصرخون)، لأن وجود حرف (الطاء) يشير إلى أن صراخهم صراخ غير معتاد بل يصرخون صراخا عالياً خارجا عن الحد المعتاد !!

ج) قول الله تعالى ﴿فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا﴾(مريم - ٦٥)

وقول الله تعالى ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾(طه- ١٣٢)

بزيادة (الطاء) أبلغ من (واصبر) وذلك للتأكيد على الصبر على أداء هذه العبادة العظيمة، وأن الأمر ليس سهلا بل يحتاج إلى صبر من نوع خاص ومصابرة قوية .

د) قال تعالى ﴿ وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾(الشورى-٣٧)

بإضافة (ما) ليدل على أن المراد هنا ليس الغضب البسيط العادي، فهذا قد يستوي فيه الجميع حين يقدرون على المغفرة معه، لكن المراد هو الغضب المشبع الذي بلغ غايته القصوى بحيث لا مجال حينها للتفكير في العفو أو المغفرة، بل لا يكون أمام صاحبه سوى الانتقام، ومع ذلك فهم يغفرون ويعفون، فزيادة (ما) هنا لبيان درجة الغضب القصوى الدالة بالمقابل على فضل مغفرتهم وعفوهم .

هـ) قوله تعالى ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم﴾(آل عمران- ١٥٩)

بزيادة (ما) لبيان أن الرحمة التي أودعها الله في قلب النبي ﷺ شملت الناس على اختلاف أنواعهم وأصنافهم ومستوياتهم، فهي ليست كرحمة غيره من الناس .

و) قال تعالى ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا) (الإنسان- ٢١)، وقال تعالى ﴿ وأسقيناكم ماء فراتا﴾(المرسلات- ٢٧)، وقال تعالى ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾(الجن- ١٦)

فرق بين (سقى) في الآية الأولى وبين (أسقى) في الآية الثانية والثالثة، فإن الأولى وردت في شراب الجنة وهو سقيا لا كلفة معها فجاءت سهلة مرسلة (سقى)، وأما الآيات الأخرى فهي في بيان شراب الدنيا وهي لا تخلوا من كلفة أبدا، فجاءت بزيادة الألف لبيان الكلفة والمعاناة!!

ز) قال الله تعالى ﴿وأعتدت لهن متكئا﴾(يوسف-٣١) ولم يقل سبحانه (أعدت) بل زاد حرف التاء، وذلك لسببين :

الأول :- لبيان أن الإعداد إعداد غير عادي بل هو مجلس امرأة العزيز وليس مجلس إمرأة من عامة نساء المدينة، فدل على أن المجلس فيه من الأناقة والجمال ما ليس في غيره .

الثاني :- لبيان جمال يوسف عليه السلام وذلك أن جمال المجلس ورونقه لم يمنعهن من الالتفات إلى يوسف أو النظر إليه حين خرج عليهن، بل نسين أنفسهن وقطعن أيديهن، فأبرز جمال المجلس حسن جمال يوسف عليه السلام فلو كان المجلس عادياً لم تظهر أهمية التفاتهن ليوسف لأنه لا يوجد ما يشغلهم عنه، كما أن التشديد في حرف (الطاء) في فعل (قطعن) يدل على شدة انبهارهن بجمال يوسف وغياب شعورهن بالألم، وهذا المعنى لا يظهر في بيان جمال يوسف لو كان الفعل بالتخفيف (أي بدون شدة) .



وقفات مع الأسماء والصفات

كريمة بنت عمر الخطيب

(١٤)

مما أثبته الله تعالى لنفســه وأثبته له رســوله ﷺ تكليمه عبده ورســوله موسى بن عمران عليه السلام بدون واسطة رسول بينه وبينه، بل أسمعه كلامه الذي هو صفته اللائقة بذاته كما شاء وعلى ما أراد، قال تعالى ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾ البقرة ٢٥٣

وقال تعالى في سورة مريم ﴿واذكر في الكتاب موسى، إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ● وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ● ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا﴾

وقال تعالى في ســورة طه ﴿وهل أتاك حديث موســى ● إذ رءا نارا فقال لأهله امكثوا إني ءانسـت نارا لعلي ءاتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ● فلما أتاها نودي يا موســى ● إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ● وأنا اخترتك فاسـتمع لما يوحى ● إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾

وفي البخاري عن أبي سـعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: (يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسـعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار).

في البخاري أيضا تعليقا عن جابر عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: (يحشر الله العباد، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان).

وفـي البخـاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سـمعت ولا خطر على قلب بشر). والأحاديث في إثبات صفة الكلام لله عز وجل كثيرة جدا.

فإن هذه الآيات والأحاديث مما ذكرنا ومما لم نذكر كلها شاهدة بأن الله تعالى لم يزل متكلما بمشيئته وإرادته، يتكلم بما شاء كيف شاء متى شاء بكلام حقيقة يسـمعه من يشـاء من خلقه، وأن كلامه قول حقيقة كما أخبر، وعلى ما يليق بعظم ته كما قال تعالى ﴿والله يقول الحق﴾ الأحزاب ٤، وقال ﴿سـلام قولا من رب رحيم﴾ يس ٥٨، وقال ﴿إنه لقول فصل ● وما هو بالهزل﴾ الطارق،

والقـرآن كلامـه تعالى تكلم به حقيقة كما شـاء، وهو من فاتحته إلى خاتمته شـاهد بذلك، فكلامه تعالى هو صفة من صفاته ومن لـوازم ذاته، والصفة تابعة لموصوفها، فصفات الباري تبارك وتعالى قائمة به أزلية بأزليته، باقية ببقائه، لم يزل متصفا بها، بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

ولا بـد لنـا أن نعلم بأن الكلام الإلهي يجل عن الإحصاء والحصر والفنـاء، قال تعالى ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولـو جئنا بمثله مددا﴾ الكهف ١٠٩، وقال تعالى ﴿ولو أنما في الأرض من شـجرة أقلام والبحر يمده من بعده سـبعة أبحر مـا نفدت كلمات الله، إن الله عزيز حكيم﴾ لقمان ٧٢.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (يقول الله تعالى مخبرا عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد، ولا اطلاع لبشر على كنها وإحصائها، كما قال سيد البشر وخاتم الرسل) لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أخرجه مسلم.

وقال تعالى ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ لقمان ٢٧،

أي ولو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاما وجعل البحر مدادا وأمده سبعة أبحر معه فكتبت بها كلمات الله تعالى الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر ولو جاء أمثالها مددا، وإنما ذكرت السبعة على وجه المبالغة ولم يرد الحصر،

فكلمات الله تعالى باقية لا تنفد أبدا، تامة لا تنقص أبدا، وذلك لأنه كلامه وصفاته، وليس من صفاته شـيء ينفد، ولذا أخبرنا تعالى أن جميع أشـجار الأرض لو كانت أقلاما، والبحار أضعافها مدادا يكتب بها كلماته لنفدت كلها وكلماته باقية لا تنفد، وذلك لأن الأشـجار والبحار مخلوقة، والمخلوقات من لازمها النفاد والفناء، وكلمات الله صفته وليس من صفاته شيء يفنى، بل هو الباقي بأسمائه وصفاته أزلا وأبدا ﴿كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون﴾ القصص ٨٨.

وبالنسبة لكلام الله تعالى في كتابه هو عين كلامه ليس بمخلوق، وهذا ما نعتقده وندين الله به، فكلامه تعالى حقيقة، حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، فالقرآن كله من فاتحته إلى خاتمته يشـهد بأنه كلام الله، وتنزيله وقصصه وتعليمه وألفاظه ومعانيه وإيجازه وإعجازه يرشـد إلى أنه كلام الخالق عز وجل، وأنه لا يسـتطيع البشـر الإتيان بسـورة من مثله، وقد أقر بذلك كل عاقل حتى المشركون كما قال أكفر قريش الوليد بن المغيرة لما قرأ عليه رسول الله ﷺ القرآن، فرجع إلى قومه فقال أبو جهل: قل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له.

قال: وماذا أقول فيه ؟ فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشـعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشـعار الجن، والله ما يشـبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى، وإنه لحطم ما تحته.



ضوابط معرفة البدع

(١٠)

بقلم: د. وليد الربيع

ذكرنا في الحلقات السابقة أن من أسباب البدع اتباع الهوى، وتقديم العقل على النصوص، واتخاذ الجهال رؤوسا للفتوى والتعليم، وكذلك اتباع الأهواء لموافقة السلاطين أو إرضاء الناس وطلب الرئاسة عندهم أو التماس ما في أيديهم من منافع ومصالح، ومن أسباب البدع أيضا :

السبب الخامس : اتباع العوائد الفاسدة :

وهو اتباع الآباء والأشياخ وهو التقليد المذموم كما قال تعالى : ﴿أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون. بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون﴾ وقال : ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾.

السبب السادس : اتباع المتشابه من الآيات والأحاديث :

مثل الاستدلال بقوله ﷺ : " الصلاة خير موضوع " على مشروعية صلاة الرغائب وصلاة النصف من شعبان، ومثل الاستدلال بقوله تعالى ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله﴾ وقوله ﴿اذكروا الله ذكر ا كثيرا﴾ على مشروعية الأذان للعيدين والكسوف، ومثل الاستدلال بقوله تعالى ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان جهرا.

المبحث الخامس : قواعد في البدع والابتداع :

القاعدة الأولى : كمال الشريعة وكفايتها :

قال عز وجل : ﴿اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

قال ابن كثير : " هَذِهِ أَكْبَرُ نِعَم اللَّه تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّة حَيْثُ أَكْمَلَ تَعَالَى لَهُمْ دِينهمْ فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى دِين غَيْره وَلَا إِلَى نَبِيّ غَيْر نَبِيّهمْ صَلَوَات اللَّه وَسَلَامه عَلَيْهِ، وَلِهَذَا جَعَلَهُ اللَّه تَعَالَى خَاتم الْأَنْبِيَاء وَبَعَثَهُ إِلَى الْإِنْس وَالْجِنّ، فَلَا حَلَال إلا مَا أَحَلَّهُ وَلا حَرَام إلا مَا حَرَّمَهُ، وَلا دِين إلا مَا شَرَّعَهُ، وَكُلّ شَيْء أَخْبَرَ بِهِ فَهُوَ حَقّ وَصِدْق لا كَذِب فيه ولاَ خُلْف كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَة رَبّك صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ أَيْ صِدْقًا فِي الْأَخْبَار وَعَدْلًا فِي الْأَوَامِر وَالنَّوَاهِي، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُمْ الدِّين تَمَّتْ عَلَيْهِمْ النِّعْمَة وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى ﴿الْيَوْم أَكْمَلْت لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْت عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيت لَكُمْ الْإِسْلَام دِينًا﴾ أَيْ فَارْضَوْهُ أَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ الدِّين الَّذِي أَحَبَّهُ اللَّه وَرَضِيَهُ وَبَعَثَ بِهِ أَفْضَل الرُّسُل الْكِرَام وَأَنْزَلَ بِهِ أَشْرَف كُتُبه. وَقَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس قَوْله ﴿الْيَوْم أَكْمَلْت لَكُمْ دِينكُمْ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَام أَخْبَرَ اللَّه نَبِيّه ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ أَكْمَلَ لَهُمْ الْإِيمَان فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى زِيَادَة أَبَدًا وَقَدْ أَتَمَّهُ اللَّه فَلَا يَنْقُصهُ أَبَدًا وَقَدْ رَضِيَهُ اللَّه فَلَا يَسْخَطهُ أَبَدًا "أهـ.

وقال الشيخ ابن سعدي : " ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بتمام النصر، وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة، الأصول والفروع، ولهذا كان الكتاب والسنة كافيين كل الكفاية ، في أحكام الدين أصوله وفروعه، فكل متكلف يزعم أنه لا بد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم إلى علوم غير علم الكتاب والسنة، من علم الكلام وغيره، فهو جاهل، مبطل في دعواه، قد زعم أن الدين لا يكمل إلا بما قاله ودعا إليه، وهذا من أعظم الظلم والتجهيل لله ولرسوله ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ الظاهرة والباطنة ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أي: اخترته واصطفيته لكم دينا، كما ارتضيتكم له، فقوموا به شكرا لربكم، واحمدوا الذي مَنَّ عليكم بأفضل الأديان وأشرفها وأكملها "أهـ

وقال عز وجل : ﴿ما فرطنا في الكتاب من شئ﴾ وقال : ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ﴾ قال ابن مسعود : " إن الله أنزل هذا الكتاب تبيانا لكل شئ ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " إن رسول الله ﷺ بيّن جميع الدين أصوله وفروعه، باطنه وظاهره،علمه وعمله،فإن هذا الأصل هو أصل العلم والإيمان، وكل من كان أعظم اعتصاما بهذا الأصل كان أولى بالحق علما وعملا ".أهـ

وأخرج مسلم عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: " إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم".

وقال ﷺ : " ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بيّن لكم ".

وقال أبو ذر : " لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما ".

التوضيح المبين في أن جلال الرومي من الصوفية الضالين وليس من المجددين

بقلم: أحمد عبد الرحمن الكوس

هالني ما سمعته من إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت من ترويج للصوفية، وهو شيء معتاد وليس بغريب عليها، لأنها والظاهر قد أخذت على عاتقها الترويج لمذهب الصوفية واستضافة شيوخها.

وفي برنامج الدكتور عبد الغفار الشريف اليومي الذي يقدمه في شهر رمضان والموسوم بـ(قضايا شرعية) والذي كان يتحدث فيه عن المجددين من علماء الإسلام، ولو أنه أرشدنا وأعد لنا تراجم علماء أهل السنة والجماعة المشهورين والمجددين حقا كعمر بن عبد العزيز والشافعي وابن تيمية رحمهم الله تعالى وغيرهم لشكرناه على جهده في ذلك، لكن أن يستغفل عقولنا وعقول المستمعين الكرام ويخالف منهج الدولة في الوسطية والتزام منهج أهل السنة والجماعة فالخطب عظيم وكبير.حيث تحدث الدكتور عبد الغفار عن أحد أئمة الإلحاد من أصحاب وحدة الوجود، وهو الصوفي الضال جلال الدين الرومي، بل وخصص أكثر من حلقة للثناء عليه.!!

وسنستعرض لكم أيها القراء الكرام بالأدلة القاطعة من خلال كتبه وكتب تلاميذه انحرافات الرومي وضلالاته وبدعه وشيء من منهجه التكفيري، ومغامراته وعشقه للمردان والطرب وأشعار العشق والحب، والخمر والحشيش(المخدرات)، ويكفي أنه صاحب ومخترع ومبتدع الرقص الدائري الذي لايزال أتباعه من الطريقة المولوية يحافظون عليه منذ مئات السنين في مدينة(قونية) بتركيا بدعوى التقرب إلى الله تعالى وكذب الصوفية أدعياء الباطل الذين أضلوا جيلا كثيرا من الخلق بالسماع والموسيقى والرقص والوجد وإباحة الملاهي!!

ويحق لنا أن نتوجه بالسؤال إلى وزير الإعلام الأخ الفاضل عبدالله المحيلبي: هل أصبحت إذاعة القرآن بوقا للصوفية ونشر البدع والضلال والترويج لأئمة الباطل وأصحاب المنهج التكفيري؟!!.ومن المؤسف أن الدولة ممثلة بمجلس الوزراء قد خصصت ملايين عدة لنشر الوسطية ولكن هناك من يقوض ويهدم الوسطية الصحيحة حسب منهج السلف الصحيح من خلال نشر هذه البرامج التكفيرية والترويج لهؤلاء التكفيريين الذين يبيحون دم المخالف وقتله!!

والعجيب أن الدكتور عبدالغفار تكلم عن كتاب (المثنوي) لجلال الرومي وكأنه معجب بهذا الكتاب الذي راح يثني عليه ويغرى المستمعين من خلال نقل كلام المستشرقة الألمانية (آنا ماري) والندوي وغيرهما ممن يلمعون أهل البدع والضلال..

من هم المجددون؟

إن منهج المجددين من سلف الأمة هم أصحاب العقيدة الصحيحة في منهج أهل السنة والجماعة وفق الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة الأوائل الذين ليس في كتبهم وأصولهم شيء من الفلسفة، أو علم الكلام التي تطفح بها كتب المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والمتصوفة وأضرابهم، بل أدلتهم من القرآن والسنة من أحاديث المصطفى محمد ﷺ - الصحيحة المسندة وهو ما حرص عليه أصحاب المعتقد الصحيح كالأئمة الأربعة واللالكائي وابن بطة والآجري وابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله تعالى.

روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.

إن العلماء المجددون هم الذين سلكوا مسلك الأنبياء والرسل عليهم السلام.

قال رسول الله ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله).

وقد عد في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي المائة الثانية الشافعي، وهكذا في رأس كل مائة سنة إلى المائة الرابعة عشرة، وفيها علماء ومجددون مشهود لهم بسلامة المعتقد والعمل، ومنهم محمد الأمين الشنقيطي، والألباني وابن باز وابن عثيمين وغيرهم، وكل جدد في جانب من الجوانب العلمية والشرعية.كالحديث أو الفقه أو العقيدة.

لذا فإن ما ادعاه د. عبد الغفار الشريف من نسبة صاحب الطريقة المولوية المنحرفة (جلال الدين الرومي) لهو أمر خطير وزلة لا تغتفر لا يجوز له أن يدعيه؛ لأنه عميد سابق لكلية الشريعة ودرس في جامعة سلفية بالمدينة بالسعودية، وسبق أن ذكرنا ذلك في ردنا عليه (تنبيه الشريف والعوام إلى ما عند ابن عربي من الكفر والطوام)، والذي نشر في العام الماضي بجريدة الوطن.

ونجد أنفسنا مضطرين أن نجلي الحقائق ونميط اللثام عن ملحد آخر هو تلميذ لشيخه الأكبر ابن عربي صاحب عقيدة وحدة الوجود، فالعالم الرباني من يقول كلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، ولاينبغي لمن يتصدر المنابر والبرامج المسموع منها والمقروء أن يستغلها في مخادعة الأمة الإسلامية وغض الطرف عن ضلال شخصية الرومي الفاسدة والمنحرفة، فإذا فعل ذلك فقد خان الأمة وهدم أصلاً من أصول الإسلام (الدين النصيحة).

أصول التلقي عند الصوفية

من أسباب ضلال الصوفية وانحرافها وابتعاد أهلها عن الكتاب والسنة الصحيحة، وابتداع منهج التلقي عن طريق مشاهدة الملائكة وأرواح الأنبياء وسماع أصواتهم كما يدعي الغزالي صاحب الإحياء.

وغالب مصادرهم في العقيدة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمكذوبة والتي لا أصل لها، بالإضافة إلى الرؤى المنامية وادعاء رؤية الرسول ﷺ في المنام أو اليقظة، والهواتف الشيطانية وادعاء كرامات الأولياء المزعومة لشيوخهم وأوليائهم، وكذلك ما يسمى بالذوق والوجد!! وكله تخرصات وكذب لا أساس له من الصحة.

نشأة جلال الرومي وترجمته

ولد مؤسس هذه الطريقة جلال الدين محمد بن محمد الحسين البلخي سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٧م)، في مدينة بلخ (من أعمال خراسان)، فهو إذاً فارسي الأصل، لكنه هاجر وهو صغير مع والده حتى استقر في قونية (عاصمة الدولة السلجوقية) والواقعة في جنوب تركيا، وبها أقام وتوفي سنة ٦٧٢هـ (١٢٧٣م).

وبعد أن كان مدّرساً للفقه، تحول المولوي إلى التصوف على يد شمس الدين التبريزي.

وزار الرومي دمشق والتقى شيخ الصوفية الأكبر محي الدين ابن عربي (توفي ٦٣٨ هـ).

مثنوي الرومي قرآن الصوفية:

المثنوي كلمة تعني: ذلك النظم الذي يعرف بالمزدوج في العربية، وهو يعتمد في التقفية على توحيد القافية بين شطري كل بيت من أبيات المنظومة، فكل بيت منه له قافيته المستقلة.

جاء في المعجم الوسيط ١/١٠٢: (المثنوي) من الشعر ما كان فيه كل شطرين بقافية واحدة و ديوان لجلال الدين الرومي في التصوف على هذه التقفية.

ويحتوي مثنوي الرومي على أكثر من ٢٥ ألف بيت من الشعر جمعت في ستة مجلدات ضخمة.

(من مقدمة ترجمة المثنوي ص ١٢)

وقد زعم أتباع الطريقة المولوية وتلاميذ الرومي بأن كتاب المثنوي هو كالقرآن، ويقول طاهر المولوي في كتابه شرح المثنوي ج١ ص ٣٩:

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...

ويقول عبد الغني النابلسي - الوجودي - توفي سنة ١١٤٣هـ.في كتابه الصراط السوي على شرح ديباجات للمثنوي:

المسمَّى بالمثنوي المستفاض بوحي الإلهام من حضرة القوي.... ثم قال شارحاً قول الجلال:

وله ألقاب أخرى: وله - أي كتاب المثنوي - من حيث أنه وحي إلهامي، وكلام إلهي سام، نزل به مَلَك الإلهام من حضرة ذي الجلال والإكرام، على قلب الوارث المحمدي والسلام.

وقال في موضع آخر: ... ولأنه منظوم بالوحي الإلهامي والترتيب الروحي الصمداني، لا بالحظ النفساني، فهو منسوب إلى الإله تعالى جمعاً وتقسيماً وتبويباً...

ويقول النابلسي مادحاً قرآن الصوفية المثنوي:

بكتاب المثنوي طاب الوجود
وتوالى كل إنعــام وجـــود
وبه الألباب منا فرحـــت
بعقود هي من أبهى العقــود
فهو وحي الله في إلهامــه
يخرج المطلق من كل القيــود
وهو بحر العلم فيه قد سرتْ
سفن الكل إلى دار الخلــود
وهو قـــرآن وفرقـــان لمـن
عرف الله على رغم الحسود

- **جلال الرومي تلميذ ابن عربي من المخربين الفاسقين وليس المجددين!!**
- **منهج الرومي تكفيري يستحل فيه الدماء للمخالفين**
- **كتابه المثنوي يسمى القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه**
- **مطلوب من وزير الإعلام لجنة لمراجعة برامج إذاعة القرآن**

لاحظ عزيزي القارىء أنه سمى المثنوي وحي من الله تعالى وإلهام، ثم أطلق عليه اسم القرآن والفرقان!! بل إن الفرس يسمونه قرآناً بهلوياً أي قرآن الفارسية.

وإليكم قصة تدل على أنهم فعلاً يطبقون قرآنهم في الصلاة:

كتاب المولوية بعد مولانا من كتاب فصول من المثنوي لعبد الوهاب عزام ص ٢١٨

نقل الدَّده لقب لشيوخ المولوية حسين فخر الدين توفي ١٣٢٩هـ في مجموعه، قال: لما شرَّف الملا الجامي بمقدمه قونية، لقي من الجلبيين أحفاد الجلال أحد أصحاب الحال يعرف بديوانه حسام، فلما دنت الصلاة تقدم هذا وأمَّ الملا الجامي، وقرأ في الركعة الأولى بيت حضرة مولانا الكبير الجلال :

أتدري ما فعلت بفؤادي الجريح، أتدري؟
أريتني محيَّاك، فعدت أعبد النار!

وقرأ في الثانية وهو يجهر بها كذلك:

أيا حمامة إن كنت قد أزمعت رحيلاً من سطح قصر تلك الحورية فخذي إليها ما أكتبه بدماء القلب هذا..

فسأل أحدهم الجامي: أصحَّت هذه الصلاة؟

فأجابه الجامي:إن كان المأموم مثلي، والإمام مثل الجلبي حسام فقد صحت وانتهى الأمر!!

وسنرى قول ابن الرومي نفسه عن مصحفه!







المهندس طارق العيسى: لا ينكر دور المملكة في نشر دين الله إلا حاقد

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق سامي العيسى أن زيارة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود. ولي العهد بالمملكة العربية السعودية. إلى الكويت تعكس عمق العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين في الكويت والمملكة العربية السعودية، وهذا ما أثبتته الحوادث والأيام، خصوصا وأن المملكة العربية السعودية تعتبر الرائدة الأولى في العمل على وحدة الأمة الإسلامية والدفاع عن ثوابت وأصول الدين الإسلامي، ومحاربة البدع والانحرافات بشتى أنواعها.

وقال العيسى: إن هذه الزيارة تدعم الوحدة المنشودة لدول الخليج العربي، والتي أصبحت أمرا حتميا وضروريا للحفاظ على كيان هذه الدول ومقدرات شعوبها، والحفاظ عليها حتى لا تصبح عرضة للاختراق، أو التعدي، وخصوصا أن المملكة العربية السعودية هي الداعم والموجه لوحدة دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال أيضا: إن للمملكة العربية السعودية دورا أساسيا في نشر دين الله عز وجل والدفاع عنه، ولها من الجهود ما لا ينكره إلا حاقد معاند، ومما لا نستطيع تجاوزه من الإنجازات والإعجازات في المملكة هي تلك الأعمال الخيرية التي بلغت الآفاق والتي أصبحت الرحمة والغيث الذي ينزل على الفقراء والمحتاجين من المسلمين في مختلف بقاع الأرض، ولعل من أبرزها الأعمال الخيرية للأمير سلطان من خلال (جمعية سلطان ابن عبدالعزيز آل سعود الخيرية) وأعمال الأمير سلمان بن عبد العزيز والتي تهتم بتحفيظ القرآن الكريم، إضافة إلى العديد من الأعمال الخيرية الأخرى، التي أصبحت سُنّة وطريقا لأفراد هذه الأسرة التي قادت المملكة إلى كل خير.

مشروع إفطار الصائم (العارضية)

صرح نائب رئيس لجنة المشاريع التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العارضية الأخ هايف عيد المطيري أنه قد تم بحمد الله في شهر رمضان المبارك ١٤٢٨هـ طرح مشروع إفطار الصائم داخل الكويت في عدة مواقع في محافظة الفروانية (٣٠) ألف وجبة خلال الشهر المبارك، وكذلك مشروع إفطار الصائم خارج الكويت استقبل مبالغ بقيمة (١٣) ألف دينار، ومشروع الوقف الكبير تم عمل (٩٠) وقفية، وبناء (١٤) مسجداً وحفر (١٧٦) بئراً، وبناء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وشراء (٥) مزارع وبناء سكن للفقراء وشراء مطحنة للحبوب.

مسابقات حفظ القرآن الكريم

محمد الراشد
ABUQUTIBA@HOTMAIL.COM

في أوائل شهر رمضان المبارك أقام مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي. فرع الأندلس،مسابقة للقرآن الكريم لعدة مستويات، وكانت المسابقة فعلاً مشوقة، وفيها تنافس شريف، وتحد كبير بين المشاركين المتمكنين من حفظ القرآن الكريم، ولن أحدثكم عن المسابقة على أنها خبر أسوقه إليكم. ولكني أحدثكم عن هذه المسابقة وعن شعور انتابني وأنا أحضر فعالياتها، وعن بعض الخواطر التي سكنت خلدي وطافت بفكري وأدمعت عيني، وأنا أراقب هؤلاء المتسابقين في ميدان القرآن الكريم، فلقد كنت سعيداً وأنا أرى هؤلاء المتسابقين المتحَنين والمتحِنين والصلة بينهم وبين القرآن الكريم.

ما أجمل منظر أبناء المسلمين صغاراً وكباراً حين تخرج من أفواههم كلمات القرآن الكريم! وما أجمل أولياء الأمور القادمين مع أبنائهم الفائزين بالمسابقة لاستلام جوائزهم، والفرح لا يكاد يسعهم، ومحياهم كله بهجة، وفرح، وسرور، وهم يرون فلذات أكبادهم يتلون القرآن حق تلاوته، لسان حال كل واحد منهم يقول: الحمد لله الذي جعلني أرى أبنائي في حياتي يتنافسون لحفظ القرآن، وتلاوته، وتجويده!

كم كنت مسروراً عندما رأيت بعض أولياء الأمور، وبعض المشاركين الحفظة لكتاب الله يطلبون من المركز معرفة أسباب عدم تجاوز أبنائهم الاختبار على الرغم من إتقانهم، وحفظهم لكتاب الله، وعلى القراءات العشر؛ مما جعلني أشعر بأنه فعلاً هناك من يهتم بالقرآن الكريم، وكذلك اتضح لي مدى قوة المشاركين في هذه المسابقة التي كانت تحت رعاية أحد المحسنين. شفاه الله.

ومن الأمور التي أدهشتني في عظم القرآن الكريم وهو يُحفظ بإتقان بالحرف، وبالحركة، وبمخرج الصوت، وبصفته، وبالأداء المميز، وبالثقة بالنفس، وبأمور أخرى وضعتها لجنة التحكيم، ومع هذا فالكل يتفانى في خدمة القرآن الكريم، سواء القائمين على المركز، أم المشرفين، أم المحفظين، أم المشاركين، أم المتبرعين ... إلخ، فالكل كالنحلة التي تعطي الثمار الطيب.

فرحت عندما رأيت أكثر من (٢٠٠) مئتي مشارك وأغلبهم يحفظون القرآن الكريم غيباً في مسجد مريم العتيقي، والذي يؤمه شيخنا الفاضل أبو حذيفة الأنصاري الواقع في منطقة الأندلس العامرة ببركة العلم على أيدي هذا الشيخ الكريم وباقي مشايخها وطلبة علمها أصحاب العقيدة السلفية.

وختاماً أدعو جميع اللجان العاملة في حقل الدعوة إلى الله، بأن يقوموا بعمل مثل تلكم المسابقات التي فيها اعتناء بكتاب الله من خلال التلاوة والقراءة والتدبر.

وأسأل الله العلي القدير أن يثيب العاملين على مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي وغيرها خير الجزاء.

والله الموفق إلى سواء السبيل.



لا تكثري من الحلف

■ زوجي أدخل (الدش) لمشــاهدة الأخبار، وحلفت أن أترك المنزل حتى الممات، فماذا يجب علي؟

● لا تكثري من الحلف؛ لأن من أكثر من الحلف يوشك ألا يُكفّر، والله يقول في سـورة المائدة ٨٩: ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ وإذا كان الحلف كله على موضوع واحد تكفي كفارة واحدة، وهو إطعام عشرة مساكين لكل مسكين كيلو ونصف من الأرز أو القمح.

الأولى عدم لبس هذا العقد

■ عندي عقد كتب عليه لفظ الجلالة وأنا ألبسه دائماً في الليل والنهار، فهل حـرام أن أدخل بـه دورة المياه؟ وإذا حـال عليه الحول وأنا لم ألبسـه فهل فيه زكاة،وإن كان فيه زكاة فكم نصابه وما مقدار الزكاة؟

● الأولى عدم لبس هذا العقد لأني أخشـى من امتهانه وسـقوطه أحياناً وعدم احترامه، ثم دخولك به لقضاء الحاجة مكروه، وإن تركته عند الدورة يخشى عليه من الضياع، فالذي ينبغي أن تمسحي اسم الله من هذا العقد خوفاً من امتهانه، وأخشـى أيضاً أن يكون من باب التميمة واعتقـاد أن تعليقه يجلب النفع ويدفع الضـر، وهذا غيـر صحيح، فإن النافع والضار هو الله عـز وجل، والمطلوب من العبد أن يكون متعلقاً قلبه بربه في كل أحيانه، عاملاً بجوارحه في طاعة الله عز وجل متوكلاً على الله في سائر شؤونه ،باذلا للأسباب النافعة المشروعة. المهم أن فـي إزالة لفظ الجلالة حماية وصيانة لهذا اللفظ من الامتهان، وأما الزكاة فإن الصحيـح أن الحلي المعدة للبس والاسـتعمال أو المعد للإعارة لا زكاة فيها لقول النبي ﷺ : (ليس على المرء في عبده ولا فرسه صدقة).

إذا استيقظ المؤمن من النوم يجب عليه غسل يديه ثلاثا

■ إذا قام المسلم من نومه وأدخل يديه في الماء قبل أن يغسلهما ثلاث مرات، فهل يصلح هذا الماء للوضوء؟ وماذا لو أدخل أصبعه ليعرف هل الماء دافئ أم لا؟

● صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسـلها ثلاثا، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده) فرسول الله ﷺ أرشدنا إذا قمنا من النوم ألا ندخل أيدينا في الإناء حتى نغسلها ثلاثا قبل ذلك، وهـذا معلل بقوله: (فإن أحدكم لا يـدري أين باتت يده) ،فلعلها باتت في موضع قـذر وحملت قاذورات وهو نائم لا يشـعر بما حصل منه، فهـذه دعوة للنظافة والبعد عن القذر والترفع عنه، فدين الإسـلام جاء بما فيه خير للقلوب والأبدان معاً، فإنه أمر بغسل يديه ليكون هذا الغسل منقيا لها ومنظفاً لها؛ لأنها تدخل في الماء الذي يتمضمض منه ويستنشق منه ويغسل به الأعضاء، فهذه دعوة للنظافة والبعد عن أسـباب الإصابة بالوباء بكل طريق وأما كون الماء ينجس أو لا ينجس، فهذا موضع اختلاف بين العلماء، والصحيح عدم تنجيس الماء بذلك.

عليك أن تقضي الأربع السنوات وتطعمي عن كل يوم مسكيناً

■ جاءني الحيض وأنا في سـن صغيرة (١٣) سـنة تقريباً، ومر علي شـهر رمضان أربع سـنوات ولم أصم، وذلك لجهلي وعـدم معرفتي، حيث إننا كنا نسكن البادية في بيوت الشعر وفي ذلك الوقت لا أؤدي الصلوات المفروضة، علماً بأني الآن أبلغ من العمر ٣٨ سنة وأعاني التهابات بالمجاري، والآن بماذا تنصحونني؟ هل يجب علي الصيام والحالة ما ذكرت؟ أم الكفارة؟ علماً بأنني نويت الحج هذا العام..

● عليك أن تقضي الأربع السـنوات وتطعمي عن كل يوم مسكيناً؛ لأنك أخرتها بدون عذر، مع التوبة إلى الله ولا يمنع ذلك من الحج، وأما تركك للصلاة في المدة المذكورة فعليك التوبة النصوح من ذلك، وليس عليك القضاء لصعوبة ذلك.

حكم مقولة "الاختلاف رحمة"

■ مقولة: (الاختلاف رحمة) هل هي صحيحة أم لا؟

● الاختلاف قسـمان: القسـم الأول: اختلاف في الأصول، فهذا اختلاف باطل؛ لأن الواجب على الأمة اتباع كتاب الله وسنة محمد ﷺ ، والاختلاف الـذي حقيقته اختلاف يقتضي الخصام وتكفير بعضهـم للآخر ، وتبديع بعضهم الآخـر، كاختلاف أهل البدع مع أهل السـنة اختلاف مذموم، أما الاختلاف بين العلماء في مفهوم معنـى آية أو مفهـوم معنى حديث، كل يبـدي فهمه الخاص، وكل هدفه اتباع الكتاب والسـنة، لكن هذا يفهم وذلك يفهم أحسن مما يفهـم هذا، فيفهم أمراً ولا يفهـم أمراً آخر، فهذا قد يكون رحمة، لأنه لا يذم من خالف،ولأن الكل قصده الحق، لكن هذا لم يحالفه الصواب فلـه أجر على اجتهاده، وهذا حالفه الصواب فله أجران، أجر على الاجتهاد وأجر على موافقة الصواب.

المحرمات من النساء محرمات بالنسب والمصاهرة

■ من هن المحرمات من النساء مع التفصيل؟

● المحرمات من النسـاء محرمات بالنسب والمصاهرة، هن الوارد ذكرهن في قول الله جل وعلا في سورة النساء الآية ٢٣: ﴿حرمت عليكـم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكـم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتـي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسـائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتـم بهن فإن لم تكونـوا دخلتم بهن فلا جنـاح عليكم وحلائل أبنائكـم الذين مـن أصلابكم وأن تجمعوا بـين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيما﴾ .

قال الله جل وعلا في سـورة النسـاء الآيـة ٢٣: ﴿حرمت عليكم أمهاتكـم وبناتكم وأخواتكم وعماتكـم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت﴾ هن محرمات بالنسـب، ثم قال جل وعلا في سورة النساء الآية ٢٣: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾، ثم قال في سـورة النساء الآية ٢٢: ﴿وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي فـي حجوركم من نسـائكم اللاتي دخلتم بهـن﴾، هؤلاء محرمات بالمصاهرة، وكذلك قوله جل وعلا في سورة النساء الآية ٢٣: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾، وقوله في سورة النساء الآية ٢٣: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ فكل هؤلاء محرمات بالمصاهرة.

غضب الزوج وإرضاؤه

■ أحياناً أسـيء الـكلام مع زوجي مما يثير غضبـه، فيقاطعني ويهجرني وأنا لا أستطيع أن أعتذر له لخجلي الشديد، فهل إذا بات زوجي وهو غضبان علي يلحقني إثم في ذلك؟

● يجب عليك أن تسـترضي زوجـك، وأن تحاولي أن يصفح عما حصل منك، ولا تصري علـى الخطأ، بل حاولي إرضاءه، ولعله أن يعفو عما حصل منك ويسامحك، ويضرب صفحاً عما جرى؛ فهذا الأفضل، والنبيﷺ يقول: (إذا دعا رجل امرأته لفراشه ولم تجبه فبـات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتـى تصبح) ؛فالواجب على المرأة طاعة زوجها وعدم مخالفته.

سفر النسوة إن لم يكن معهن محرم

■ امرأة تسـافر مع محرمها في رمضان إلى مكة وتبقى مع بعض النسـاء في منزل مؤجر لهن، ويعود المحرم إلى بلده، فإذا انقضى رمضان عاد المحرم ثم أخذ النسـوة إلى بلدهـن، فهل تأثم هؤلاء النسوة؟ وهل يعد هذا سفراً محرماً؟

● الأولـى للنسـوة ألا يبقين في المكان زمناً طويلاً، كشـهر بدون محرم، فإنهن قد يحتجن إلى أشياء، والمحرم في وجوده قريباً منهن قضاء لحاجاتهن ومساعدتهن، وبقاؤهن بلا محرم وإن كان في مكة ليس من المصلحة، وإذا لم يكن معهن محرم فبيوتهن خير لهن.

ليس وجوب الزكاة مربوطاً بشهر برمضان

■ متى تجب الزكاة؟ وما وقت وجوبها؟ ومن هم مستحقوها؟

● تجـب زكاة الأموال إذا ملك المسـلم نصابـاً وحال عليه الحول وكان المالك حراً، ومقدار النصاب عشرون مثقالاً بالنسبة للذهب، وهو ما يقارب اثنين وتسـعين جراماً، ومن الفضة مائتا درهم، وهو ما يقارب ستة وخمسـين ريالاً سعودياً، فمتى ملك النصاب وتمت السـنة من ملكه له وجبت الزكاة، وهي ربع العشـر، ففي مئة ريال مثلاً ريالان ونصف، وفي الألف خمسـة وعشـرون ريالاً، وهكذا، ووقت وجوبها حسـب ملـك النصاب، فإن ملكـه في محرم وجب في مقابله مـن العام المقبل، وهكذا وليس وجـوب الزكاة مربوطاً برمضان، وإنما المسـلمون يتحرون إخراج زكاة أموالهم في رمضان لمضاعفـة الأجر فيـه، ومن تم حول زكاته فـي غير رمضان وجب إخراجهـا، ولا يؤخرها إلى رمضان، وإن عجلها قبل تمام السـنة ليوافـق رمضان فلابأس به إن شـاء الله، وأما مسـتحقوها، فهم المذكورون بقوله تعالى في سـورة التوبة الآية ٦٠: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمسـاكين والعاملين عليها والمؤلفـة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سـبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾.

خدمتها في بيتها عبادة لله

■ تقضي المرأة المسلمة غالبا وكثيراً من وقتها في المطبخ مشغولة بإعداد الأنواع المختلفة من الأطعمـة، فيفوت عليها اغتنام أوقات شهر رمضان، فهل من توجيه للمرأة المسلمة؟

● خدمتهـا في بيتهـا عبادة لله، وقيامها بواجـب بيتها وأولادها عبادة لله، فهي في عبادة إن شـاء الله، وعليها أن تغتنم وقتاً لذكر الله، وذكر الله ولو عند إصلاح الطعام جائز.

التراجع عن تأنيث التعليم لابتدائية البنين

بقلم:
د. بسام الشطي



أقدمت وزارة التربية قبل عشر سنوات تقريبا على تحويل جميع المعلمين في مدارس الابتدائية بنين إلى معلمات وكان التبرير أن عدد المعلمات كبير ونحتاج إلى تكويت الوظائف ودون دراسة تذكر أقدمت الوزارة على هذه الخطوة. فحولت بعض معلمي الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة ونقلت البعض الآخر إلى إدارة المناطق أو الوزارة الأم وشجعت البعض على التقاعد المبكر، وقامت بتوظيف عدد كبير من المعلمات.

وتفاجئوا بالآتي: أن المعلمات لا يستطعن التعامل مع الطلاب الذكور داخل الفصل، حيث تحدث مشاغبات وشتائم وفوضى يصعب ضبطها ثم في الرحلات يصعب ضبطهم في الباصات، فكانت المعلمة تذهب بسيارتها تاركة الطلاب مع السائق يتصرف معهم وفي الطابور لا يلتزمون بالتعليمات وفي حصص التربية البدنية تحدث إحراجات كثيرة وعندما يرسب الطالب ويبلغ سن البلوغ تحرج المعلمة معه مما اضطر الوزارة إلى تحويله إلى مدارس خاصة للمعلمين الذكور حتى زاد عددهم، وأيضا أصبح هناك جيلا فيه ميوعة وخرجت عناصر شاذة في المجتمع كان أحد أسبابها تأنيث التعليم، وبلغت الشكاوى المقدمة من المعلمات حدا يفوق الوصف وكثرت الأعذار الطبية للمعلمات في هذه المرحلة بالذات وطلبن تحويلهم إلى إداريات والتضحية بعلاوة التعليم لأن هذا لا يتفق مع فطرتهن...

وعليه أقول :إن القرارات المستعجلة الانفرادية تسبب تصدعات في الجسم التربوي وبعضها يخالف الدين والعقل والفطرة وبعضها يشكل تحديا والإصرار عليها تتسبب في تكاليف باهظة على ميزانيات الدولة وربما أفقد التعليم جودته وبركته، وذلك لعدم أخذ رأي المختصين في الساحة التعليمية أو الوالدين مما تسبب في جعلها أحيانا بندا لاستجواب الوزراء السابقين، فالرجوع إلى الحق أفضل من التمادي في الخطأ، وشكرا لوزيرة التربية ووكيل الوزارة على هذه الخطوة، ولكن كم ستكلف الدولة لإعدادها مرة أخرى؟! فلو كان القرار مبنياً على دراسة متأنية، لما أصبح وضع التعليم بهذا السوء الذي يشتكي منه القاصي والداني ويهرب منه المعلمون بشكل واضح وملموس حتى أصبح التدريس مهنة طاردة وليست جاذبة.

فالمرأة لها فطرتها وكذلك الرجل له أسلوبه وعمله فإذا تدخلنا لتغييرها كانت ردود الأفعال أقوى وحدثت سلبيات لا تحمد عقباها، ونسأل الله أن يبارك الخطوات الإصلاحية ويجعل الحياة التعليمية في استقرار وإنتاجية وتطوير مستمر حتى نرى مستوى التعليم في سقف عال.